الجـــــــامعة الإســـــــلامية – غـــــــزة
عـــــــمادة الدراســـــــات العليـــــــا
كليـــــــــــــــة التربيـــــــــــــــة
قـــسم أصـــول التربيـــة – التربيـــة الإســـلامية

"مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية"

إعداد

خالد فؤاد محمد أبو عودة

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود خليل أبو دف

دراسة مقدمة كمتطلب أساسي لنيل درجة الماجستير في أصول التربية – تربية إسلامية من

كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة

1430 هـ – 2009م

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)

(**المائدة**، **الآية**: 48)

إهـــــداء

- إلـى قائـدي وقـدوتي، حبيبـي وسـيدي محمـد رسـول الله صـلى الله عليه وسلم- إيماناً وتصديقاً.
- إلى الوالدين الغاليين أمد الله في عمرهما عرفاناً وتقديراً بفضلهما بعـد الله تعـالى فـي شـحذ همتـي والـدعاء المـستمر لـي بـالتوفيق والسداد.
- إلى من هم أكرم منا جميعاً... إلى الشهداء الأبـرار... الذين نزفت دمائهم الطاهرة لتسقي تراب فلسطين.
- إلى كل الجرحى والمعتقلين... الذين علمونـا أن الجـراح فـي سـبيل الله... وسام شرف على صدر الأمة.
- إلــى إخــواني وأخــواتي وزوجتــي أســأل الله أن يحفظهــم ويــسدد خطاهم.
- إلى كل من أحببتهم في الله وأحبوني.
- إلـى الـذين لـم يكلـوا مـن حراسـة هـذا الـوطن والمرابطـة فيـه ورد الغزاة عنه إلى الصابرين المرابطين القابضين على الجمر.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الحمد لله حمد الشاكرين، الحمد لله الذي وفقني على إتمام هذه الدراسة والتي أسأل الله العلي العظيم أن تكون نفعاً للإسلام والمسلمين.

قال الله تبارك وتعالى:**(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)**(النمل ،الآية : 19).

وانطلاقاً من مبدأ قوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

(الترمذي، ب- ت، ج4: 339)

فلا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا ذوو الفضل. أجد لزاماً علي أن أتقدم بعظيم شكري وتقديري للصرح الإسلامي الشامخ إلى الجامعة الإسلامية بغزة، رائدة البحث العلمي، والذي أسأل الله أن يحفظها ويديمها صرحاً علمياً شامخاً.

لبيك جامعة للحق فانتسبي ***** لك انتمائي وللإسلام والقيم

كما أتقدم بخالص شكري وعظيم تقديري إلى أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور/ محمود خليل أبو دف.عميد كلية التربية على ما أبداه من رأي ومشورة ونصح وتوجيه وإرشاد، والذي أسأل الله تعالى في عليائه أن يسدد خطاه، ويديم عطاياه، ليبقى علماً في ميادين العلم.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم وساعد على إنجاح وإتمام هذه الدراسة وأخص بالذكر:

الدكتور/ حمدان الصوفي- نائب عميد كلية التربية- فك الله قيده.

الأستاذ/ محمد فؤاد أبو عودة- المحاضر في كلية التربية- الجامعة الإسلامية.

الدكتور/ فايز شلدان- المحاضر في كلية التربية- الجامعة الإسلامية.

الدكتور/ تيسير أبو مراد- المحاضر في كلية العلوم- الجامعة الإسلامية.

على ما بذلوه من دعم وتعزيز وإرشاد، ساعدني على تخطي صعاب إتمام هذه الدراسة.

ولا أنسى أن أتقدم بكل الشكر والتقدير والعرفان لكل الأساتذة الذين قاموا بتحكـــيم أداة الدراسة (الاستبانة) على ما بذلوه من جهد للارتقاء بهذه الدراسة.

والشكر والتقدير والعرفان موصولٌ إلى والدي ووالدتي الغاليين وإخـــواني وأخـــواتي الأحباء وزوجتي الحبيبة على ما بذلوه من دعم وتعزيز وإرشاد ومساعدة سواء كانـــت مادية أو معنوية.

والشكر موصول إلى مديرة المدرسة راوية صباح على ما قدمته من مساعدة وتسهيلات كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير لكل من الجامعات الفلسطينية بما أتاحته لي من تطبيـــق لأداة الدراسة وأخص بالذكر: الجامعة الإسلامية بغزة- وجامعـــة الأزهـــر- وجامعـــة الأقصى.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

الباحث

خالد فؤاد محمد أبو عودة

ملخــص الــدراســة

هدفت الدراسة إلي التعرف علي مدي ممارسة طلبــة الدراســات العليــا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية والكشف عما إذا كان هنالك فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابــات أعــضاء هيئــة التدريس تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة وهي (الدرجة العلمية – المؤسسة التعليمية – التخصص) استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول علي المعلومات للإجابة علي أسئلة الدراسة واستخدم الباحث استبانه وبلغت عينة الدراسة (150) أســتاذاً مــن أعضاء هيئة التدريس من مدرسي طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية وهي (الجامعة الإسلامية– جامعة الأزهر– جامعة الأقصى) بغزة للعــام الدراســي (2007-2008) وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

كشفت النتائج باستخدام النسبة المئوية للمجموع الكلي لدرجات الإســتبانة عــن ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف فــي الإســلام حيــث بلغــت النــسبة (85.30%) وهي نسبة مرتفعة ولها مدلولات ايجابية.

- أكدت نتائج الدراسة باستخدام المتوســط الحــسابي، والانحــراف المعيــاري، واختبار(ت) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مــدي ممارســة طلبــة الدراسات العليا بأدبيات الاختلاف في الإسلام تعزي للتخصص (علوم إنسانية – علوم تطبيقية).
- أكدت نتائج الدراسة باستخدام المتوسط الحسابي، واختبار(ت) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدي ممارسة طلبة الدراسات العليا بأدبيات الاخــتلاف في الإسلام تعزي إلى نوع المؤسسة التعليمية(الجامعــة الإســلامية – جامعــة الأزهر– جامعة الأقصى) وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث.
- أكدت نتائج الدراسة باستخدام المتوسط الحسابي، واختبار (ت) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدي ممارسة طلبة الدراسات العليا بأدبيات الاخــتلاف في الإسلام تعزي الدرجة العلمية لعضو هيئة التدريس (أستاذ– أستاذ مشارك – أستاذ مساعد) وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

- إضافة مساق يتعلق بثقافة أدب الاختلاف إلي جميع طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية.
- توجيه طلبة الدراسات العليا إلي إعداد أوراق عمل في الموضوعات التي تبين من خلال الدراسة ضعف الالتزام بها.
- ضرورة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بمناقشة أدب الاختلاف لدي طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية.
- تفعيل دور المساجد بالتذكير والحث المتواصل علي ممارسة أدب الاختلاف في الإسلام والمشاركة في إعداد كوادر تربوية.
- ترجمة العلم بأدب الاختلاف إلي واقع ملموس لدي طلبة الدراسات العليا وترجمتها علي ارض الواقع.
- توصية المسئولين والقائمين علي وضع المناهج بالاستعانة بالمتخصصين من طلبة الدراسات العليا بدراسة أدب الاختلاف.

Abstract

Study aimed to identify the extent to which graduate students, the difference in the ethics of Islam from the perspective of teachers in the Palestinian universities and to disclose that there was significant individual differences between the statistical averages of the responses of teaching staff according to the independent study variables, namely,(Degree-an educational institution- specialization) researcher used the descriptive analytical approach to obtain information to answer the survey questions the hypotheses of the study was a sample study (150) Professor of the faculty members of the High school students in Palestinian universities, namely, (the Islamic University - Al-Azhar University – Al Aqsa University) in Gaza for the academic year (2007-2008) was the original community (300) a member of the faculty members have been testing the use of (v) The analysis of variance to test the validity of the single hypotheses The study resulted in the following results:

The results revealed the use of the percentage of the total degrees-resolution of commitment to the large difference in the ethics of Islam as the percentage (85.30%), a high proportion with positive connotations. - The results using the arithmetic mean and standard deviation, and test (v) the absence of statistically significant differences in the extent to which graduate students in the ethics of Islam, the difference attributable to allocate (human science - applied science).

- Results showed the use of the arithmetic average, and test (v) the absence of statistically significant differences in the extent to which graduate students, the difference in the ethics of Islam m variable attributes University (Islamic University - Al-Azhar

University - Al Aqsa University) and this underlines the hypothesis developed by the researcher.

- The results also confirmed the use of the arithmetic average, and test (v) the absence of statistically significant differences in the extent to which graduate students the ethics of Islam attributed the difference in degree to a member of the faculty (Professor, Dr. - Associate Professor - Assistant Professor) This confirms the hypothesis developed by the researcher .

The study recommended the following:

- Add course respect the culture of difference to all graduate students in Palestinian universities.

- Directing graduate students to prepare working papers on topics that appeared from the study, poor compliance.

- Paying attention to faculty members to discuss the literature on the differences I have graduate students in Palestinian universities.

- Activating the role of mosques and a reminder to encourage continued commitment to the ethics of difference in Islam and to participate in the preparation of educational cadres.

- The translation of science and the ethics of difference to the reality

- The recommendation of officials and their curriculum development specialists, using graduate students to study literature different.

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
الملخص باللغة العربية	ج
الملخص باللغة الإنجليزية	خ
فهرست المحتويات	ذ
فهرست الجداول	ز
فهرست الملاحق	س
الفصل الأول / مشكلة الدراسة وأهميتها	
مقدمة الدراسة	2
مشكلة الدراسة	5
فروض الدراسة	9
أهداف الدراسة	9
أهمية الدراسة	7
حدود الدراسة	7
مصطلحات الدراسة	8
الفصل الثاني / الإطار النظري للدراسة	
مقدمة	9
أولاً: مفهوم أدب الاختلاف	10
ثانياً: مشروعية الاختلاف في الإسلام	15
ثالثاً: الأسباب المؤدية إلى الاختلاف في الأمة الإسلامية	18
رابعاً: أنواع الاختلاف	23
خامساً: فوائد الاختلاف المشروع	29
سادساً: مبادئ الاختلاف المشروع	31
سابعاً: آداب الاختلاف في الإسلام	35
المجال الأول : العلاقات الإنسانية	35
المجال الثاني: العلمي	39

الفصل الثالث / الدراسات السابقة	
مقدمة	44
أولاً: الدراسات السابقة	44
ثانياً: تعقيب عام على الدراسات السابقة	64
ثالثاً: ما تميزت به الدراسة	64
الفصل الرابع / الطريقة والإجراءات	
مقدمة	66
أولاً: منهج الدراسة	66
ثانياً: مجتمع الدراسة	66
ثالثاً: عينة الدراسة	67
رابعاً: أداة الدراسة	68
خامساً: صدق الاستبانه	69
سادساً: ثبات الاستبانة	72
سابعاً: المعالجات الإحصائية	73
ثامناً: خطوات الدراسة	73
الفصل الخامس / نتائج الدراسة ومناقشتها	
مقدمة	75
أولاً: الإجابة عن السؤال الأول	75
ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني	75
ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث	87
رابعاً: الإجابة عن السؤال الرابع	89
خامساً: الإجابة عن السؤال الخامس	90
سادساً: توصيات الدراسة	92
سابعاً: مقترحات الدراسة	93
قائمة المراجع	94
قائمة الملاحق	99

فهرست الجداول

رقم الجدول	الجدول يوضح	رقم الصفحة
جدول (1)	يوضح توزيع المجتمع الأصلي وعينة الدراسة علي محافظات قطاع غزة	67
جدول (2)	يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية من المجتمع الأصلي	67
جدول (3)	يوضح توزيع الاستبانة على أفراد العينة الأصلية لمجتمع الدراسة	68
جدول (4)	معاملات الارتباط بين فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لفقرات الاستبانة	70
جدول (5)	يوضح معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية و ألفا كرونباخ)	72
جدول (6)	يوضح متوسطات الحسابية والنسبة المئوية لكل فقرة من فقرات الاستبانه	77
جدول (7)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمتغير التخصص(تطبيقية ، إنسانية)	88
جدول (8)	المتوسطات والانحرافات المعيارية و قيمة "ت" لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ ، أستاذ مشارك ، أستاذ مساعد)	89
جدول (9)	المتوسطات والانحرافات المعيارية و قيمة "ت" لمتغير المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية ، جامعة الأزهر ، جامعة الأقصى)	91

فهرست الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملاحق	رقم الصفحة
ملحق رقم (1)	أسماء السادة المحكمين الذين شاركوا في تحكيم الاستبانة	99
ملحق رقم (2)	خطاب السادة المحكمين لتحكمين الاستبانه	100
ملحق رقم (3)	الاستبانة في صورتها الأولية	101
ملحق رقم (4)	الاستبانة في صورتها النهائية	103
ملحق رقم (5)	نموذج توضيحي لكيفية تعبئة الاستبانة	106
ملحق رقم (6)	خطاب موجه إلى جامعة الأقصى	107
ملحق رقم (7)	خطاب موجه إلى جامعة الأزهر	108
ملحق رقم (8)	خطاب موجه إلى الجامعة الإسلامية	109

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهدافهـــا

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- فروض الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل من آياته وبديع خلقه اختلاف الألسنة والألوان، وجعل هذا الاختلاف ممتدا فتبارك الله أحسن الخالقين وصلي الله وسلم على من بعثه ربه هادياً للعالمين، على اختلاف أجناسهم وألوانهم ألسنتهم وطبائعهم وأزمانهم رحمة من أرحم الراحمين، والصلاة والسلام على مربي البشرية الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أمتثل لأمر ربه، فحاور أصحابه بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادل أهل الشرك بالتي هي أحسن فكان ملتزماً بآداب الاختلاف الذي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف، فكان ثمرة الالتزام بهذه الآداب أن دخل الناس في دين الله أفواجا، فقال تبارك وتعالى:**(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)** (الروم ،الآية: 22)

إن الناظر إلى المزايا التي أختص بها الحوار التربوي الإسلامي ليلتمس عالمية الحوار المستمدة من عالمية الدين الإسلامي، ومن خلال التحاور المؤدي إلى التعاون وإلى التحاب بين بني البشر، فالحوار بهذا المعنى ظاهرة إنسانية عالمية وضرورة حياتية يبرروها التفاوت البشري في العقول والإفهام والأمزجة، فقد قال تبارك وتعالى في كتابه العزيز مؤكدا هذا التفاوت والاختلاف**(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)**(هود، الآية :118)، لقد خلق الله تبارك وتعالى بني آدم متفاوتين في الفهم والذكاء، ومختلفين في اللغات والألوان، حيث قال تبارك وتعالى:**(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)**(الروم ، الآية : 22)، وهذا الاختلاف يستلزم تنوع طرق الإقناع العقلي والتأثير الوجداني والوقوف على أساليب الدعوة إلى الله تعالى ولاسيما في عصرنا الحاضر.

ولقد أكد (علي،1989 :11) أن الدراسات العلمية الأخيرة أكدت أن البصمة الخاصة بالإنسان ليست فقط في أصابعه، وإنما هي أيضاً في صوته وفي دمه، بل وفي خطوه، أفليس الأقرب إلى الصواب أن نعترف أيضاً بأن لكل إنسان بصمة عقلية تجعل من التعدد والتباين بين نتاجها الفكري وما يعقد لمشروعيتها وجوداً وفعلاً؟ ومن هنا يأتي قول الحق تبارك وتعالى:**(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)**(يونُس، الآية :99).

وفي هذا الإطار يرى (قفة ،1997: 28) أن الاختلاف حتميا لسبق إرادة الله على البشر، وما ترتب على ذلك من التباين في الأشكال والعقول والأرزاق والقدرات والمكتسبات، والتي هي ملموسة لنا، فالاختلاف هذا منه ما هو محمود؛ وهو ما كان لإظهار الحق، ومنه ما هو مذموم، وقد حذر الإسلام من هذا الاختلاف الذي يؤدي إلى الفرقة والانقسام والتباغض، حيث قال تبارك وتعالي محذرا من هذا الانقسام(**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِين**) (الأنفال، الآية :46).

فالاختلاف في الشكل والهيئة قد يؤدي مع الزمن إلى اختلاف القلوب ومن ثم الفرقة؛ فقد قال رسول الله صلى عليه وسلم (استووا ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم) (الألباني،ب.ت، ج1: 266).

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قدوة للمسلمين في أدب الحوار والاختلاف والتخاطب؛ فكان أفصح خلق الله وأعذبهم كلاماً وأقدرهم على إبلاغ السامع وتعليمه، حيث قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:"ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكن يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس إليه".(الترمذي، ب.ت ،ج9 : 571).

ويرى (موسى،2001: 4) أنه وفي ظل العصر الذي تكاثرت، وتضاربت فيه الآراء والأفكار، وتنوعت فيه الثقافات والحضارات، وغدا كل صاحب فكر يبذل قصارى جهده لنشر فكره، حتى و لو كان باطلاً، فصار من التوجيه والإرشاد علماً له أصول وقواعد وأساليب ينبغي علي من ينزل علي ساحة الحوار أن يعرف طرق الإقناع العقلي ووسائل التأثير الوجداني وكيفية الحجج والبراهين وفق المنهج الذي اختاره الله تبارك وتعالي لعباده المسلمين.

ولهذا وضع الإسلام آدابا إسلامية للقول والاختلاف، وأوجب علي المسلمين أن يتحلوا بها؛ لتكن حوارا تهم واختلافاتهم علي هدي وبصيرة؛ فلا ينساقوا إلي الاختلافات المؤدية إلي الانقسام والفرقة، وصدق الله تبارك وتعالي حينما قال:(**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**)(يوسف ، الآية: 108).

إن الاختلاف أمر لابد منه وهو كائن قديم كان ولا يزال يعيش معنا ، وينبغي أن نسلم به ونتكيف معه ونحاول تطويره والانتقال به إلى الحالة الايجابية وأن يكون هدفنا جميعا البحث عن الحقيقة متسلحين بنقد الذات قبل الآخر سواءً كان فكراً أو رأياً أو شخصاً .

وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وال بيته وسيرة سلفه الصالح الكثير مما ينبغي التأسي بهم كما قال تبارك وتعالى:(**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**)(الأحزاب ، الآية :21).

ويخلص الباحث من خلال ما سبق، إلى أنه من الصعب فهم أدب الاختلاف، إلا بالعودة إلى مصادر الإسلام الأصلية القرآن الكريم وسنة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أن السنة قد جاءت مفسرة ومكملة وموضحة وشارحة ومبينة لما في القرآن الكريم من أحكام وتشريعات، لقوله سبحانه وتعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ**)(محمد ، الآية : 33).
وبما امتاز به شرعنا الإسلامي أنه غني بالخيرات التربوية والآداب التربوية والقيم، حيث جاءت لتؤكد ما جاء في القرآن الكريم، من إن ممارساته صلى الله عليه وسلم كانت تصدر عن وحي من الله عز وجل.

ونظراً لأهمية أدب الاختلاف في خدمة السلوك الإنساني، وقدرته على التحكم في سلوكيات الأفراد والجماعات حيث أن الإسلام بمصادره العظيمة يزخر بأدب الاختلاف الذي له الأثر في بناء المجتمع المسلم وتكوين الشخصية المسلمة ذات الطابع الإيماني الملتزم بأدب الاختلاف الذي يحكم ويضبط سلوكه في كافة مناحي الحياة.

فهناك العديد من الآداب الذي يحدد نجاح الإنسان المسلم، حيث توجد عوامل مشتركة تعمل على بلورة شخصيته، والتي هي أمانة في أعناق العلماء من أبناء الأمة، وأخص بالذكر طلبة الدراسات العليا وهم الفئة المستهدفة في هذه الدراسة لتميزهم بالثقافة العالية، ودورهم البارز بما يشغلونه من مناصب تربوية هامة، وما يحملونه من فكر والإصلاح والتغيير، فهم القدوة الصالحة في عملهم وفي أسرهم، وإذا صلح الراعي صلحت الرعية، لقوله سبحانه وتعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**)(سورة التحريم: آية 6)

والمتتبع للدراسات السابقة في موضع الحوار والاختلاف الملتزم، يجد أنها قد تناولت هذه الموضوع بطريقة مباشرة وغير مباشرة حيث تعدد الدراسات السابقة في هذا المجال فمنها دراسات تناول الحوار في الإسلام مثل دراسة (موسى، 2001) وبعضها تناولت الاختلاف في المذاهب مثل دراسة (أبو يحيى، 1998) والبعض الآخر تناول الاختلاف في الإسلام مثل دراسة (العلواني، 2004) ومنها ما جمعت بين أدب الحوار والاختلاف في الشريعة الإسلامية مثل دراسة (حمادي، 1999).

في ضوء ما سبق انبثقت مشكلة الدراسة الحالية وهي مبحث مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام ، وذلك للوقوف على هذه الآداب وبثها بين طلبتنا، لأن الشعب الفلسطيني بحاجة إلى أن يكون أكثر التزاما بأخلاق نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وخاصة أدب الاختلاف ، وأكثر قدرة علي الحوار المتأدب بين أبنائه؛ وذلك للحاجة الماسة إليه في ظل الاختلاف الكبير الذي نعيش.

مشكلة الدراسة:

لقد لاحظ الباحث أثناء تعامله مع طلبة الدراسات العليا ضعف ممارسة بعضهم بأدب الاختلاف والحوار في الإسلام، مما كان له دورهام في أهمية معالجة هذا الموضوع.

في ضوء ما سبق يمكن تلخيص أسئلة الدراسة في التالي:

1- ما مفهوم الاختلاف في الإسلام وما آداب؟

2- ما مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى التخصص (علوم تطبيقية ــ علوم إنسانية).

4ــ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى الدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس (أستاذ ، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك).

5ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية ـ بغزة ـ جامعة الأزهر ـ جامعة الأقصى).

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) بين متوسطات ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى التخصص (علوم تطبيقية ،علوم إنسانية).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) بين متوسطات ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى الدرجة العلمية للأعضاء هيئة التدريس (أستاذ ، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) بين متوسطات ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية ـ بغزة ـ جامعة الأزهرـ جامعة الأقصى).

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1- تحديد مفهوم أدب الاختلاف في الإسلام التي يجب أن يمتلكها ويمارسها طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية.

2- الكشف عن مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية.

3- بيان مدى أثر متغيرات الدراسة على درجة ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1- أهمية الحوار والحاجة الماسة إليه في ظل الاختلاف الكبير الموجود في الساحة الفلسطينية، مما يعد مقدمة لتأصيل إسلامي في هذا المجال.

2- تقدم الدراسة مقياسا إسلاميا لأدب الاختلاف في ضوء المعايير الإسلامية.

3- يستفيد من نتائج هذا البحث الدعاة والسياسيون والمتحاورون والأدباء أيضا القائمون على التربية في تأسيس جيل يمارس أدب الاختلاف في الإسلام.

4- افتقار البيئة الفلسطينية إلى أبحاث من هذا النوع.

5- يستفيد من هذه الدراسة القائمون على وضع البرامج والمناهج التربوية حيث يتمكنون من تضمين هذه الآداب الإسلامية.

6- تستفيد من هذه الدراسة، الجامعات والمعاهد بما يمكنها من التأكيد على هذه الأدب كمقياس للسلوك الحواري ، وغرسها في نفوس الطلبة بالوسائل المتعددة المتاحة في الجامعات والمعاهد الفلسطينية .

منطلقات الدراسة :

ينطلق الباحث في دراسته من خلال الرؤى والتصورات الآتية:

1- أن أي بناء لأسس أدب الاختلاف بعيداً عن فلسفة تأصيلية مستمدة من روح الإسلام يعد عملاً غير مثمر.

2- أن فرض أي أسس تربوية وافدة أو مستوردة من بيئات أخرى غير مسلمة لن يجدي في مواجهة المشكلات التي تواجه الإنسان الفلسطيني.

3- الإيمان الراسخ بصلاحية التصور الإسلامي والذي يراه الإنسان الفلسطيني مناسب لمواجهة الاختلاف الموجود في الواقع الذي يعيشه، وقدرة على الالتزام به.

حدود الدراسة:

تنحصر دراسة الباحث بالمحددات التالية:

1ـ الحد البشري: أجريت هذه الدراسة على أساتذة الجامعات الفلسطينية وقد إشتملت على (ذكور) فقط والتخصص(علوم تطبيقية ـ علوم إنسانيه).

2ـ الحد المكاني: أجريت هذه الدراسة على الجامعات الفلسطينية وهي (الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر وجامعة الأقصى) في محافظات قطاع غزة.

3ــ الحد الرماني: أجريت هذه الدراسة على الجامعات الفلسطينية خلال العام الدراسي (2007-2008) م.

مصطلحات الدراسة:

أدب الاختلاف في الإسلام:

يعرف الباحث أدب الاختلاف على أنه عبارة عن " القواعد التربوية العلمية التي يتم بموجبها إدارة الاختلاف بين المتحاورين أو المختلفين بما يحقق المــصلحة ويــدفع

الفصل الثاني

الإطار المرجعي لأدب الاختلاف في الإسلام

- أولاً: مفهوم أدب الاختلاف.
- ثانياً: مشروعية الاختلاف في الإسلام.
- ثالثاً: الأسباب المؤدية إلى الاختلاف في الأمة الإسلامية.
- رابعاً: فوائد الاختلاف المشروع في الإسلام.
- خامساً: أنواع الاختلاف.
- سادساً: مبادئ الاختلاف المشروع في الإسلام.
- سابعاً: آداب الاختلاف في الإسلام.

مقدمة:

يتناول الباحث في هدا الفصل المتغيرات الأساسية التي تعالجها الدراسة بدءا من مفهوم الاختلاف مرورا بمشروعيته وأنواع الاختلاف وانتهاء بالأسباب التي تقف وراء الاختلاف والأدب التي ينبغي على المتحاورين ممارستها، ودلك من أجل الإحاطة بهده المتغيرات من خلال الاطلاع على الفكر التربوي الإسلامي وبما يفيد الباحث والمهتمين بهذا المجال، وإزاء دراسته من خلال تكوين نظرة علمية تعزز إدراكه للمفاهيم التي يتناولها الباحث.

أولاً: مفهوم أدب الاختلاف:

تعريف الاختلاف في اللغة:ورد في لسان العرب(ابن منظور ، 166:1988)أن الاختلاف: افتعال مصدر اختلف، واختلف ضد اتفق، ويقال:تخالف القوم واختلفوا، إذاً ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر، ويقال تخالف الأمران، واختلفا إذا لم يتفقا وكل ما لم يتساوى فقد اختلف، ومنه قولهم اختلف الناس في كذا والناس خلقة أي مختلفون، لان كل واحد منهم ينحي قول صاحبه، ويقيم نفسه مقام الذي نحاه.

وقد جاء في القاموس المحيط:(الفيروز آبادي ،1991: 143)أن أصل المادة من(خلف) ويتفرع عنها العديد من الاستعمالات منها الخلاف بمعنى المضادة وبمعنى التنوع وكلمة(خالف) أو(اختلف) قد تستعمل كل منهما في محل الأخرى، لأننا نجد أن استعمال(خالف) يكون في حالة العصيان الواقع عن قصد كمن يخالف الأوامر وعليه ينسجم ذلك مع قوله تبارك وتعالى:(**لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)(النور ، الآية: 63) ولم يقل تبارك وتعالى الذين يختلفون عن أمره.

وهنا يشير(الربيع ،2001: 57) أن كلمة (اختلف) تستعمل في حالة المغايرة في الفهم الواقع من تفاوت وجهات النظر و عليه فإن هذا الكلام ينسجم مع قوله تبارك و تعالى:(**وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**) (النحل،الآية: 64).

ويعرف(الشرقاوي ، 1998 : 5)الخلاف لغوياً بأن يأخذ كل واحد من الطرفين غير طريق الآخر، في حاله أو قوله، كما ويشير هنا أيضاً إلى أن الخلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين، وعلى ذلك فليس الاختلاف مستلزماً للضدية بطبيعته، وبخاصة إذا اتحدت الغايات، وتوافقت المقاصد.

وبالإجمال فإن الاختلاف من الناحية اللغوية يتضمن المعاني التالية:

* عدم الاتفاق والتساوي.
* المضادة.
* التنوع والتفاوت.
* المغايرة والتباين.
* الذهاب إلى غير ما ذهب إليه الآخرون.

مفهوم الاختلاف في الاصطلاح:

تعددت تعريفات الاختلاف لدي الاصطلاحيين ويمكن إجمال أبرزها على النحو التالي:

يلحظ في مفردات الأصفهاني حيث يشير(حليمة، 2006: 4) إلى أن الاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحدٍ طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو في قوله، ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة.

والاختلاف يعني"أن ينهج كل شخص طريقا مغايراً للآخر في حاله أو في قوله". (العلوني،2004: 25).

كما يشير(الجرجاني ،1984: 298)إلى أن تعريف الاختلاف المشهور الذي ذكره اغلب العلماء هو:"أن يذهب كل عالم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر في حالة أو قوله أو فعله".

و يؤكد (بيه ،2001: 1) في تعريفه أن الاختلاف هو"التباين في الرأي والمغايرة في الطرح".

ويشير ابن خلدون إلى أن الاختلاف هو:"بيان مأخذ هؤلاء الأئمة ومشارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم".(ابن خلدون،2001: 57).

ويُعَرفْ الاختلاف أيضا أنه منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل ومن هنا قال الجرجاني إن الاختلاف يكون عن دليل وبينة، أما الخلاف فيكون علي غير دليل وإنما هو منازع لمجرد الخروج علي رأي(الجرجاني ،1984 : 298).

ويخلص الباحث إلى أن التعريف السابق الذي ذكره الجرجاني هو للاختلاف المحمود الصحيح المقبول بحيث يكون فيه قيداً ليمنع دخول الجدل الممنوع ونحوه وعلي هذا يكون الاختلاف المحمود "هو أن يذهب كل عالم إلي خلاف ما ذهب إليه الآخر بغية الوصول إلي الحق".

و هذا ما أكد عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه حيث قال"عن أبي إمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال" أنا زعيم ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه"لم يرو هذا الحديث عن سليمان بن حبيب إلا أبو كعب.(صحيح المعجم الوسيط ، ج5 : 4693).

لابد من بيان الفرق بين الخلاف والاختلاف حيث أن الاختلاف لا يحمل معنى المنازعة وإنما المراد منه أن تختلف الوسيلة مع كون الهدف واحداً وهو مغايرة للخلاف الذي ينطوي على معنى الشقاق والتباين في الرأي كما يشير(الصاوي،2005: 188,178) أن الفرق بين الخلاف والاختلاف في أربعة أمور وهي على النحو التالي:

1ــ الاختلاف هو أن يكون الطريق مختلفاً والمقصود واحداً والخلاف هو أن يكون كلاهما أي الطريق المقصود مختلفين.

2ــ الاختلاف ما يستند إلى دليل والخلاف ما لا يستند إلى دليل.

3ــ الاختلاف من آثار الرحمة والخلاف من آثار البدعة .

4ــ لو حكم القاضي بالخلاف ورفع لغيره يجوز فسخه بخلاف الاختلاف، فأن الخلاف هو ما وقع في محل لا يجوز فيه الاجتهاد وهو ما كان مخالفاً للكتاب والسنة والإجماع.

ويتضح مما سبق أن الاختلاف اصطلاحاً يشير إلى:

* حالة من المنازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حق أو إبطال باطل.
* المغاير في الرأي أو الفعل أو الموقف بحيث تظل القلوب سليمة.

* المغايرة في النهج الذي ينتهجه الآخرون عنه.
* يراد به مطلق المغايرة في القول أو الرأي أو الحالة أو الهيئة أو الموقف.

ويعرف الباحث الاختلاف إجرائيا بأنه:

أن يذهب كل شخص إلي خلاف ما ذهب إليه الآخر في القول أو الرأي أو الحالة أو الهيئة أو الموقف بغية الوصول إلي الحق.

وإذا رجعنا إلى كتب اللغة ومعاجمها فإننا نجد العديد من المصطلحات وثيقة العلاقة بمصطلح الاختلاف، فإذا أردنا أن نستعرض مفهوم الاختلاف فان ذلك يتطلب الوقوف على الكثير من المصطلحات التي لها علاقة وثيقة بالاختلاف وهي الخلاف والجدل والمناظرة والشقاق والحوار لان هناك تداخل كبير في مستوى الدلالة بين هذه المصطلحات فكانت على النحو التالي:

أ ــ **الجدل** ورد في لسان العرب(ابن منظور ، 105:1988) حيث جاء الجدل بمعنى شدة الفتل، وباختصار فأن الجدل يعني:اللدد في الخصومة والقدرة عليها والجدل مقابلة الحجة بالحجة.

أما في المعجم الوسيط فيعرفه(أنيس، منتصر، الصوالحي، وخلف الله، ب. ت: 111) بأنه"طريقة في المناقشة والاستدلال صورها الفلاسفة بصورة مختلفة، وهو عند مناطقه المسلمين المسلمين قياس مؤلف من مشهورات أو مسلمات".

أما في الاصطلاح: فقد عرفه(الجرجاني، 1984 : 101) الجدل بأنه "القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، ويكون الغرض منه إلزام الخصم، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، ودفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو أشبه".

ب ــ **المناظرة** ورد في القاموس المحيط(الفيروز آبادي ،1991: 203) أن مفهوم المناظرة لغة من النظير، أو النظر بالنظيرة، فهي من النظر تفيد الانتظار والتفكير في الشيء تقيسه وتقدره، ومن التناظر تفيد التقابل ومن النظير تفيد التماثل.

أما المناظرة في الاصطلاح فيعرف(الجرجاني، 1984 :298) المناظرة على أنها النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب.

وبالإجمال من خلال ما سبق يتضح أن المناظرة تفيد المحاورة بين شخصين أو فريقين حول موضوع معين ، لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة نظر الآخر، بحيث

يريد إثبات وجهة نظر أو إبطال وجهة نظر خصمه، مع توفر الرغبة الصادقة لظهور الحق والاعتراف به عند ظهوره.

ج ــ **الحوار** ويشير(الفيروز آبادي،1991: 23) في القاموس المحيط أن تعريف الحوار لغوياً له عدة معاني متعددة تبعا لتفعيلاتها الصرفية، حيث جاء أن الحَوْرُ:الرجوع عن الشيء والى الشيء، ويقال حار إلى الشيء وعنه حوارا ومحارا ومحارة رجع عنه واليه.

واستحار أي استنطقه، ويقال:كلمت فما رد إلي حوارا أي جوابا وهم يتحاورون أي يتراجعون عن الكلام ، والمحاورة : مراجعة المنطق في المخاطبة.

أما في الاصطلاح فيشير(الهيتي ،2004: 21) أن الحوار"هو أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره".

ومن خلال ما سبق يتضح أن الحوار يراد به اصطلاحا:"هو محادثة هادفة تحصل بين أثنين أو أكثر وإما ينتهي الأمر بالوفاق أو الاختلاف وعدم الاتفاق".

د ــ **الشقاق** أن الشقاق يكون إذا اشتدت خصومة المتجادلين، واثر كل منهما الغلبة بدل من الحرص على ظهور الحق ووضوح الصواب وتعذر أن يقوم بينهما تفاهم أي اتفاق سميت تلك الحالة بالشقاق، والشقاق أصله أن يكون كل واحد في شق من الأرض أي نصف أو جانب منهما، فكأن أرضا واحدة لا تتسع لهما.(العلوني ، 2004: 21).

من خلال ما سبق يلحظ الانسجام الواضح مع قوله تبارك وتعالى:(**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا**)(النساء ، الآية :35)، ويشير(العلوني ، 2004: 21) إلي أن الشقاق يكون خلافا حادا يعقبه نزاع يجعل كل منهما في شق غير شق صاحبه، ومثل ذالك قوله تبارك و تعالى:(**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**)(البقرة ، الآية:137) وعرف(العلوني ، 2004: 21) الشقاق على انه غلبة العدوان والخلاف.

بعد بيان مفهوم الاختلاف وما يتصل به من مرادفات يعرض الباحث تعريف الأدب لغة واصطلاحا.

إن مصطلح الأدب في المنظومة القيمية نابع من ماهيته، فهو مصطلح يعرفه(الفيومي ، 1984: 9) لغوياً أدبته أدبا من باب ضرب أي علمته رياضة النفس ومحاسن الأخلاق.

ويشير هنا أبو زيد الأنصاري إلى أن:"الأدب يقع على رياضة محمودة وتخرج الإنسان في فضيلة من الفضائل والأدب اسم جامع لذلك والجمع آداب"(الفيومي ،1984 : 9).
وعرفه (الفيومي ، 1984: 9) اصطلاحا أن الأدب هو:"ما يحصل للنفس من الأخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة".
وذهب (الماجد ،2006: 5) إلى أن الأدب مصطلح يراد به "ترويض النفس على محاسن الأخلاق وفضائل الأقوال و الأفعال التي استحسنها الشرع وأيدها العقل، واستعمال ما يحمد قولا وفعلا وهو مأخوذ من المأدبة وهو طعام يصنع، ثم يدعى الناس إليه، سمي بذلك لأنه ما يدعي كل احد إليه".
وهنا يلحظ الباحث أن ما يخصنا عند اختلافنا هو استعمال ما يحمد من الأقوال والأفعال عند مغايرة منهج الغير من فرد أو جماعة.
بعد هذا العرض من التعريفات ويُعَرفْ الباحث أدب الاختلاف بأنه:
" القواعد التربوية العلمية التي يتم بموجبها إدارة الاختلاف بين المتحاورين أو المختلفين بما يحقق المصلحة ويدفع المفسدة والهدف منه الوصول إلى نتيجة مشتركة يتم التوافق عليها ".

ثانياً: مشروعية الاختلاف في الإسلام

اقتضت حكمة الله سبحانه أن تختلف أراء الناس في صغير الأمور وكبيرها سواء في أمور الدنيا أو في أمور الدين، سبب ذلك أنهم خلقوا مختلفين في الفهم والعلم كما خلقوا مختلفين في الأمزجة والميول والرغبات، وفي الضعف والقوة والصبر على العلم والعمل حيث يقرر القرآن هذا السوق نحو الاختلاف غير الخاضع لمشيئة وإرادة الإنسان كما في قوله تبارك وتعالى:**(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)**(هود، الآية : 118) فالآية تقرر أن مشيئة الله تعالى اقتضت أن يخلق الناس جميعاً مختلفين ولتعميق هذا الفهم جاءت الآية الكريمة في قوله تبارك وتعالى:**(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)**(المائدة ،الآية :48) فالآية الكريمة السابقة تؤكد أن

الله وحده الذي صيّر هذا الاختلاف وجعله من ثوابت النظام الكوني، وبالتدقيق في كلمة الابتلاء في الآية الكريمة نجد أن الابتلاء عادة ما تكون نتيجته مختلفة.

ويشير (الميلاد ، 2002: 52)إلى أن هذا الاختلاف ليس هو من ثوابت خلق الإنسان فحسب إنما هو من ثوابت نظام الخلق وقانون يعيش في دائرته جميع المخلوقات في هذا الكون المتسع. كما ينسجم هذا القول مع قوله تبارك و تعالى:(**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ غَرَابِيبُ سُودٌ**)(فاطر، الآية : 28) ومن خلال النظر في الآية تظهر الملازمة بين الاختلاف وهذا الخلق فهو داخل في كل شيء خلقه الله سبحانه وتعالى.

يتضح من كلام الله تبارك وتعالى إلى أن الإنسان كمخلوق في دائرة هذا النظام، فقد خلق الله البشر مختلفين في الأشكال والأحجام والألوان والألسن وينسجم هذا القول مع قوله تبارك وتعالى:(**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**) (الروم ، الآية : 22) وخلقهم مختلفين في الوسع والجهد والتحمل ولذا قرر القرآن أن الله تعالى لا يكلف نفساً إلا بمقدار طاقتها ووسعها فقال تبارك وتعالى:(**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**)(البقرة ، الآية :286) وخلقهم مختلفين في عقائدهم وقربهم وبعدهم من الله تعالى فقال تبارك وتعالى:(**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**)(التغابن ، الآية :2) وخلقهم يختلفون في التسخير فبعضهم يسخر الآخر لخدمة أغراضه ومصالحه كما في قوله تبارك وتعالى:(**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**) (الزخرف ، الآية: 32) وخلقهم يختلفون ويتمايزون في القدرة على تعقّل الأمثال والحوادث فقال تبارك وتعالى:(**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**) (العنكبوت،الآية :43).

ويؤكد(المجنوب ،2004 : 2)إن الفرد الواحد مهما كان عظيماً يختلف حاله ورأيه بين وقت وآخر، وقد يرى في وقت الخير في شيء ثم يرى خيراً منه في وقت آخر، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى الخير في شيء ثم يرى خيراً منه في وقت آخر، فيغير موقفه ويغير عمله، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: عن أبي بردة

بن أبي موسى عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في رهط من الأشعريين نستحمله فقال لا والله ما أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه فلبثنا ما شاء الله ثم أمر لنا بثلاث ذود غر الذري فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض أتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم نستحمله فحلف أن لا يحملنا أرجعوا بنا أي حتى نذكره قال فأتيناه فقلنا يا رسول الله إنا أتيناك نستحملك فحلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا فقال ما أنا حملتكم بل الله عز وجل حملكم(وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي) (ابن حنبل، ب ت، ج4 :19576).

ويشير(الميلاد، 2002: 52) أن الاختلاف أمر طبيعي يقرره القرآن والعقل والتاريخ ومن ذلك أيضاً تجربة الإمام علي رضي الله عنه مع الخوارج الذين مثلوا دور المعارضة السياسية وكانوا حزباً داخل المجتمع الإسلامي شاهد على كونه عنصراً طبيعياً، كما يؤكد أن هذه التجربة مليئة بالدروس التي يتعين علينا أن ندقق في ملابساتها لنستوعب الحدود التي يحتملها الواقع الإسلامي لمباشرة ما نسميه في زماننا المعارضة السياسية أو المسلحة ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الفكر السياسي الإسلامي يبني الكثير من الاجتهادات على دروس تلك التجربة.

ويلحظ الباحث أن الاختلاف لم يقتصر على البشر فقط وإنما كان فيه أنبياء الله في اختلافهم في رأيهم حول قضية واحدة فهذا سيدنا داود والد سيدنا سليمان عليهما الصلاة والسلام، وهما نبيان كريمان تعرض عليهما قضية واحدة فيجتهدان في حكمها و يختلف اجتهاد كل منهما عن الآخر، قال تبارك وتعالى:**(و دَاوُودَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا)**(الأنبياء ،الآية : 78).

وانظر إلى شَيْخَيْ هذه الأمة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد حظيا من تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوفر نصيب عندما قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم بعد غزوة بدر ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟

فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب عليهم. وقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله أخرجوك وكذبوك

قربهم فأضرب أعناقهم، قال:فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال ناس:يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس:يأخذ بقول عمر.

فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله لَيُلِيْنُ قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن وإن الله ليَشُدُّ قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة ،وإن مَثَلَكَ يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال:من تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم، و مَثَلَكَ يا أبا بكر كمثل عيسى عليه الصلاة والسلام قال:إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم.

وإن مَثَلَكَ يا عمر كمثل نوح عليه الصلاة والسلام قال: رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وإن مَثَلَكَ يا عمر كمثل موسى عليه الصلاة والسلام قال: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ.(ابن حنبل، ب ت ،ج1: 383).

ومما تقدم يلحظ أنه ليس غريباً اختلاف أنبياء الله والصحابة والبشر أيضاً في الأفكار والتصورات والمعتقدات والعادات والتقاليد ولكن الغريب حقاً محاولة البعض جعل الناس كلهم يؤمنون بفكر واحد وثقافة واحدة ومعتقدات واحدة وقيادة واحدة ونيّة واحدة إن الاختلاف مما لابد منه وهو كائن قديم كان ولا يزال يعيش معنا وينبغي أن نسلم به ونتكيّف معه ونحاول تطويره والانتقال به إلى الحالة الإيجابية وأن يكون هدفنا جميعاً البحث عن الحقيقة متسلحين بنقد الذات قبل الآخر سواء كان فكراً أو رأياً أو شخصاً.

ثالثاً: الأسباب المؤدية إلى الاختلاف في الأمة الإسلامية

أ ــ التعصب لمذهب أو شخص أو وظائفه

ويكون هذا التعصب عندما يتمذهب به الشخص أو العالم كالتعصب لأحد مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم، أو التعصب لموقف من الموافق فيحمله التعصب لهذا الموقف على نصرة قول المذهب سواء في الحق والباطل فيكون التعصب للموقف مناسب للنص الشرعي أو مخالف وما أكثر الأسئلة والنماذج الدالة على هذا النوع من التعصب لو أردنا الإحصاء لوجدنا ما أكثر وسائل الاختلاف التي مردها إلى هذا التعصب المقيت المذموم.

وفي هذا الإطار يشير(حليمة ،2006: 9)أن تعصب بعض طلبة العلم حديثا وقديما لشيوخهم ولأقوال شيوخهم في الحق والباطل سواء حيث ينتصرون لهم ولأقوالهم في الباطل كما ينتصرون لهم في الحق فيوسعون ساحة الاختلافات أكثر مما هي واسعة وأكثر مما ينبغي.

ب ــ حب الذات وإتباع الهوى

إن الاجتهاد على طريقة من يحاول أن يجعل النص الشرعي تبعا لهواه وقوله وليس العكس وما أكثر هؤلاء في زمننا الذين يطلبون العلم ويبحثون في المسائل المطروحة على الطريقة المنحرفة في البحث والطلب حيث حذر الله تبارك وتعالي من إتباع الهوى فقال تبارك وتعالى:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً)** (النساء، الآية :135).

ج ــ الحسد الذي يحمل صاحبه على البغي والظلم وعدم الإنصاف

هنا يقلب الحق باطل والباطل حق فيذم ما ينبغي مدحه ويمدح ما ينبغي ذمه يحمله على ذلك سوى الحسد والبغي وطلب الشرف والرئاسة وإرادة العلو في الأرض بغير حق وما أكثر من يفعل ذلك، ومن خلال ما سبق يلحظ الباحث الانسجام الواضح بين ما تقدم وقوله تبارك وتعالى:**(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)**(البقرة ، الآية :213).

د ــ الغرور بالنفس والإعجاب بالرأي

فالكبر الذي يحمل صاحبه على احتقار ومخالفة الآخرين ورد ما عندهم من حق وحتى لا يقال فلان اتبع فلانا أو فلان قد غلب فلانا في الحجة فيقع حين إذن الاختلاف المذموم ويقع معه التباغض والتدابر حيث حذر الله تبارك وتعالي في كتابه العزيز فقال

تبارك وتعالي:(**وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْأِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**)(البقرة ، الآية: 206) .

ه ــ تبعية أهل الإفتاء للسلطان الحاكم

عندما يكون أهل الإفتاء تبعا للسلطان الحاكم ولسياسته وسندا لظلمه وأوضاعه وأوضاع من يتعلقون بنظامه الفاسد فيسندونها بفتاوى خاطئة والانتصار لها حرف وقلب النصوص الشرعية عند مرادها مرضاة للحاكم واستشرافا لما في يديه من العطاء والمنح وما أكثر هؤلاء المفتين في زمننا فينعكس ذلك على الأمة بمزيد من الاختلاف والتفرق والهزائم.

ويؤكد (حليمة ،2006: 9)إن نجاح مهمة هؤلاء المفتين الظالمين المضلين في إغواء وإضلال الناس وترويج سياسة الأنظمة الفاسدة وحماية عروش الطغاة الظالمين ويتسع نفوذهم بين الناس في المقابل يقابلهم الحاكم بإضفاء الأوسمة والألقاب عليهم وهؤلاء مثلهم في كتاب الله تعالى حيث قوله تبارك وتعالى:(**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ**)(البقرة ، الآية : 159).

و ــ طلب العلم لغير الله

إن يطلب العلم لغير الله أو لأي غرض من أغراض الدنيا كأن يطلب من اجل المال أو الوظيفة أو الرياسة أو الزعامة أو ليصرف إليه وجوه الناس أو يقال عنه عالم أو ليتحيز به المجالس عند الحكام وذوي الجاه والشرف وغير ذلك من الأغراض الدنيوية، ويرى (الأسطل ، 1997: 10)أن من طلب العلم على هذا النحو أو لغرض من تلك الأغراض لا يتورع أن يضع فتاويه حيثما يشاء وحيثما يجد الغنيمة والمكسب وحيثما يطلب منه ويدفع له وهؤلاء كثر متوافرون بينما أثرهم السيئ على اختلافات الأمة في دينها ظاهر وبين لا يمكن إخفاؤه.

ز ــ سوء الظن بالغير والمسارعة إلى الاتهام

إن سوء الظن بالآخرين وإطلاق الاتهامات من دون أدلة علمية واضحة يعد هذا بالضرورة من أهم الأسباب التي يؤدي إلى الاختلاف الذي نشهده اليوم في واقعنا

المعاصر حيث حذر الله تبارك وتعالي في كتابه العزيز من سوء الظن بالآخرين فقال تبارك وتعالي:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**)(الحجرات،الآية:12) فعلى سبيل المثال لو انك حكمت لشخص بالإسلام بناء على ظاهر الحال حتى لو كان من المنافقين مثلا أو ليس كذلك فان هذا أهون من أن تتسرع وتحكم على شخص بالكفر ويكون ليس كذلك فتقع في الوعيد الذي حذر منه رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وحديث عَنْ أَبِى ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ كَفَرَ وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ. وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلاَّ حَارَ عَلَيْهِ".(مسلم ،ج1 :226).

ح ــ الذنوب والمعاصي

حيث يقول الله تبارك وتعالى:(**وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**)(المائدة ، الآية : 14) فبين الله حال بعض النصارى لما تركوا العمل ببعض ما انزل الله عليه أغرى بينهم العداوة والبغضاء بعصيانهم لبعض أوامره سبحانه، ويشير(الأسطل ، 1997: 7)أن العداوة والبغضاء من أهم أسباب الخصومة وقد وقع المسلمون اليوم في هذه المعاصي والذنوب إلا من رحم ربي ومن أصر عليها فلم يتوبوا، بل تم تسمية الذنوب والمعاصي بغير أسمائها.

ط ــ دخول كثير من العجم في الإسلام

إن دخول كثير من العجم في الإسلام مع بقاء شوائب الجاهلية في صدورهم وحملهم أديانهم وتاريخهم وتجاربهم السابقة، وثقافاتهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم التي بقيت أثارها فيهم ولم يتخلصوا منها، وما أنتقل منها إلى كثير من المسلمين وذلك من خلال الاندماج فيهم، فظهر ما يسمى فلاسفة المسلمين والفلسفة الإسلامية وظهرت الفرقة المتصوفة وظهر غير هؤلاء من الذين تأثروا بحضارات وثقافات الأمم الأخرى كأصحاب الكلام و المعتزلة و الجهمية و غيرها.(الأسطل ، 1997: 10) ويرى الباحث

أن هذه الفرق هي التي كانت سبب من أهم الأسباب التي أحدثت الاختلاف الذي نشهده اليوم في الأمة الإسلامية.

ي ــ اختلاف وتعدد المرجعيات والبرامج

إن اختلاف وتنوع المرجعيات والبرامج يؤدي بالضرورة إلى الاختلاف بشكل واضح فتمسك طرف من الأطراف أو الأشخاص بالمرجعية التي ينتمي إليها ويراها في نظره أنها صواب من الصعب أن يؤدي هذا الانتماء إلى الاتفاق والتوافق مع الآخر أن تطبيق كل طائفة أو فرقة أو حركة برنامجها التي تراه مناسب لها من جانب الدين أو العلمنة أو ما شابه ذلك يؤدي إلى الاختلاف ومن ثم إلى الاقتتال الداخلي وما شهدناه وما نشهده في واقعنا الفلسطيني لهو أوضح الأدلة على ما تقدمت به فاختلاف الفلسطينيين هو اختلاف المرجعيات والبرامج فريق مرجعيته مسلمة محمدية وآخر مرجعيته غربية صهيونية ويرى الباحث أنه في ظل هذه المعطيات لا يكون اتفاق إلا إذا توحدت المرجعيات والبرامج وحتى يكون هذا الاتفاق على أحد الأطراف الرجوع إلى دائرة الحق.

ك ــ الاحتكاك الثقافي والحضاري والفكري بالأمم الأخرى

عندما قام المسلمون برحلاتهم التجارية والعلمية، وخصوصا في زماننا المتأخر، انبهر كثير منهم بما وجدوا عليه الأمم والشعوب الأخرى ونقلوا عنهم وتأثروا بهم وعادوا إلى بلاد الإسلام يحملون مناهج الحداثة والدعوات الادينية ويرفعون شعارات جوفاء مثل الإخاء والمساواة والحرية والعدالة وحقوق الإنسان ويرى(الأسطل ، 1997: 10) أن هذه المبادئ الزائفة هي التي كانت سباباً رئيسا في زعزعة كثير من نفوس ضعاف الإيمان فخرج في هذه الأجواء المدارس التشكيكية، ويشير الباحث إلى أن هذه المدارس هي التي كانت من أهم الأسباب التي أحدثت الاختلاف الذي نشهده اليوم في الأمة الإسلامية.

رابعاً: أنواع الاختلاف

قضت مشيئة الله تعالى خلق الناس بعقول ومدارك متباينة، إلى جانب اختلاف الألسنة والتصورات والأفكار وكل تلك الأمور تقضي إلى تعدد الآراء والأحكام وتختلف باختلاف قائليها وإذا كان اختلاف ألسنتنا وألواننا ومظاهر خلقنا أية من آيات الله تعالى، فان اختلاف مداركنا وعقولنا وما تثمره تلك المدارك والعقول أية من آيات الله تعالى كذلك، ودليل من أدلة قدرته البالغة، وان أعمار الكون وازدهار الوجود، وقيام الحياة لا يتحقق أي منها لو أن البشر خلقوا سواسية في كل شيء وكل ميسر لما خلق له، ولهذا فان في الاختلاف نفسه اختلفت وتعددت أنواع الاختلاف فكان منه:

أ ــ الاختلاف المحمود (الحميد)

فهذا النوع من الاختلاف المشروع يؤدي إلى التنافس والرقي وزيادة العلم تحقيق الأمجاد، وإنارة العقول برؤية جوانب مختلفة من الحياة فاختلاف العقول على سبيل المثال يؤدي إلي طرح قضايا عديدة أو وجهات نظر متباينة حول الموضوع الواحد، فيزداد وضوحا أو تظهر فكرة جديدة أجود، فتلغي فكرة لا تحقق مصلحة، أو تبين خطة فيها الخير مقابل خطة قد تؤدي إلى ضعف، ويؤكد(ابن هشام ، 1918 : 192) ما حدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون نزلوا ادني ماء بدر، فقال له الحباب بن المنذر: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل، أمنزل انزله الله لك ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة ! فقال يا رسول الله أن هذا ليس بمنزل ! فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فنزل، ثم نغور ما ورائه من القلب، ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أشرت بالرأي، فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت، وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية.

ب ــ الاختلاف المذموم (السيئ)

الاختلاف المذموم هو ما كان ناتجا عن الهوى ابتغاء لتحقيق أغراض ذاتية أو كان تظاهرا بالعلم والفقه والفهم، وقد عاب الله تعالي الهوى وأصحابه ونهي عن إتباعه

فقال تبارك وتعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**)(النساء ، أية:135)، وقال تبارك وتعالى:(**يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**)(ص، أية :26)، وقال تبارك وتعالى:(**وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ**)(الأنعام، أية:119)، وقال تبارك وتعالى:(**وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ**)(المؤمنون،أية: 71)، وقال تبارك وتعالى:(**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ**)(البقرة ،أية: 87).

ويشير (صمادي ،1999: 110) إلي أن الهوى يكون مناقضا للنص الصريح من القران والسنة أو تأباه العقول السليمة، كالدعوة إلي الإباحية والتبرج والسفور ومسابقات ملكات الجمال، وعدم تحكيم شرع الله تعالي والمناداة بأفكار إلحادية وعلمانية إلي غير ذلك مما يصطدم مع وحي القران والسنة.

والمؤمن يعصمه الله تعالي فيكشف له زيف هذه الأفكار والمعتقدات وأنها من الهوى وحظوظ النفس، وينبغي أن لا يكون تبعا لهواه، بل ممتثلا مسترشدا بما أرشده الله تعالي إليه، قال تبارك وتعالي:(**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**)(المائدة ، أية :50)، وقال تبارك وتعالى:(**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً**)(الأحزاب ، أية : 36).

ج ــ الاختلاف السائغ

الاختلاف السائغ ويعرفه(صمادي ،1999: 111) بأنه ما يقع بين الفقهاء من الأمور الفرعية التي تتردد أحكامها بين احتمالات متعددة كاختلافهم في بعض مفطرات

الصوم ونواقض الوضوء ومسائل الزكاة والحج والمعاملات المالية والأحوال الشخصية والسياسية وغير ذلك.

ويؤكد(العلوني ،2004: 24)أن أسباب الاختلاف في هذه المسائل راجعة إلي اختلاف القراءات أو الاختلاف في فهم النص وتفسيره وتطبيقه أو الشك في ثبوت الحديث وصحته أو المطلق والمقيد أو الاختلاف في حجية القياس والاستحسان وسد الذرائع والمصلحة المرسلة والاستصحاب والعرف وقول الصحابي وشرع من قبلنا وعمل أهل المدينة إلي غير ذلك من الأسباب المعتبرة لدي الفقهاء.

ويؤكد (صمادي ،1999: 112) في هذا المقام على أن الدليل علي اعتبار هذا الخلاف سائغا هو أن الفقيه مأجور في الحالتين بأجر أن أخطأ وأجرين إن أصاب، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ(إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ) قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (مسند أحمد، ج29: 17774).

وتعدد حالات الخطأ والصواب يعني وجود الاختلاف وتقرير الأجر في حالات الاختلاف هذه دليل علي اعتبار هذا الاختلاف سائغا ولو لم يكن سائغا لما حصل الأجر في حالة الخطأ.

كما يدل علي ذلك عدم إنكار النبي صلي الله عليه وسلم علي الصحابة رضوان الله عليهم لما اختلفوا في فهم وتطبيق قوله صلي الله عليه وسلم حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنْ الْأَحْزَابِ"لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ" فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمْ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ"(البخاري، ج2: 946).

إضافة إلي ذلك قول أنس رضي الله عنه " كنا نسافر مع النبي صلي الله عليه وسلم فلم يعب الصائم علي المفطر ولا المفطر علي الصائم"(ابن حجر ،ج 4: 151).

إلا أن هذا النوع من الاختلاف قد ينقلب إلي مذموم. كما يعتقد أهل التقليد اعتقادا جازما أن الآراء المخالفة باطلة وأن الأخذ بها أثم فاسق.

وذهب (صمادي ، 1999: 113) إلى أن هذا الاختلاف يقع بين المقلدين ومنكري التقليد حيث يحمل التعصب الأعمى المقلد علي الدفاع عن من يقلده والتبرير له ولو كان الحق واضحا جليا مع غيره وقد يحمله هذا التعصب علي ترك السنة ثم يأتي المنكر عليه فيستطيل علي هذا المقلد حتى يصل الأمر إلي الخصام والقطيعة بينهما كالخصومة الناتجة عن الخلاف في بعض هيئات الصلاة من رفع اليدين وقبضها واستعمال السواك وغير ذلك مما هو مستحب، بينما القطيعة والضغينة والتفرقة بين المسلمين حرام وقد نهي الشارع عنها وحذر منها، بل أمر بوحدة القلوب وحث علي ائتلافها، قال تبارك وتعالي:**(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)** (آل عمران، آية:103) وقال صلي الله عليه وسلم "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا"(النووي، ج 10: 397).

د ــ خلاف أملاه الهوى

يكون الخلاف وليد رغبات نفسية لتحقيق غرض ذاتي أو أمر شخصي، وقد يكون الدافع للخلاف رغبة التظاهر بالفهم أو العلم أو الفقه، وهذا النوع من الخلاف مذموم بكل أشكاله، ومختلف صوره لأن حظ الهوى فيه غلب الحرص علي تحري الحق، والهوى لا يأتي بخير، فهو مطية الشيطان إلى الكفر.(العلوني ،2004: 14)قال تبارك وتعالى:**(أفكلما جَاءَكُمْ رسولٌ بِما لا تهوى أنفسكُم استكْبرتُم فَفريقاً كذّبْتُم وفريقاً تقْتُلون)**(البقرة ، أية :87) وبالهوى جانب العدل مَنْ جانبه من الظالمين قال تبارك وتعالى:**(فَلا تتَّبِعوا الهوى أن تَعْدِلوا)**(النساء ، أية : 56)وبالهوى ضل وانحرف الضالون فقال تبارك وتعالى:**(قُلْ لا أتّبع أهْواءكُم قَد ضَلَلْتُ إذَنْ وما أنا من المُهْتدين)**(الأنعام ، الآية :119) والهوى ضد العلم ونقيضه، وغريم الحق، ورديف الفساد، وسبيل الضلال فقال تبارك وتعالى:**(وإنَّ كَثِيراً ليُضِلُّون بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ**

عِلْمٍ)(الأنعام ،أية :119) وقوله تبارك وتعالى **(وَلَوِ اتّبــع الحــقُّ أهْــواءَهُم لفَــسَدتِ السماواتُ والأرضُ ومَن فيهِنَّ)**(المؤمنون،أية:71).

ويشير (أبو يحيى ،1998: 6) إلى أن أنواع الهوى متعددة، وموارده متــشعبة، وإن كانت في مجموعها ترجع إلى "هوى النفس وحب الذات" فهذا الهوى منبت كثير من الأخطاء وحشد من الانحرافات، ولا يقع إنسان في شباكه حتى يزين له كل ما من شأنه الانحراف عن الحق، والاسترسال في سبيل الضلال، حتى يغدو الحق باطلاً والباطل حقاً والعياذ بالله.

يمكن رد خلاف أهل الملل والنحل ودعاة البدع في دين الله تعــالى إلــى آفــة الهوى، ومن نعم الله على عبده ورعايته سبحانه أن يكشف له عن مدى ارتباط مذاهبه وأفكاره ومعتقداته بهوى نفسه، قبل أن تهوي به في مزالق الــضلال، حيــث يــضيء المولى سبحانه مشاعل الإيمان في قلبه فتكشف زيف تلــك المــذاهب أو الأفكــار أو المعتقدات ذلك لأن حسنها في نفسه لم يكن له وجد حقيقي، بل هو وجود ذهني أو خيالي أو صوري صوره الهوى وزينه في النفس ولو كان قبيحاً في واقعه، أو لا وجود له إلا في ذهن المبتلى به.(العلوني ،2004: 15).

ولاكتشاف تأثير الهوى في فكرة ما يشير(العلوني ،2004: 16) إلى طرق كثيرة بعضها خارجي، وبعضها ذاتي:

1ــ الطريقة الخارجية:

وهي لاكتشاف أن الهوى وراء الفكرة(موضع الاخــتلاف)أن تكــون مناقــضة لصريح الوحي من كتاب وسنة، ولا ينتظر ممن يزعم في نفسه الحرص على الحق أن يلهث وراء فكرة تناقض كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ومما يكشف كون الفكرة وليدة الهوى تصادمها مع مقتضيات العقول السليمة التي يقبل الناس الاحتكام إليها، ففكرة تدعو إلى عبادة غير الله، أو تحكيم غير شريعته فــي حياة الناس، وفكرة تدعو إلى إباحة الزنا، أو تزيين الكذب، أو تحض على التبــذير لا يمكن أن يكون لها مصدر غيــر الهــوى، ولا يــدعو لهــا إلاّ مــن بيــد الــشيطان زمامه.(العلوني 2004: 15) .

2ـ الطريقة الذاتية:

وهي لاكتشاف ما إذا كان الهوى محضن الفكرة فتكون بنوع من التأمل والتدبر في مصدر تلك حول سبب تبنيها لتلك الفكرة دون غيرها، وما تأثير الظروف المحيطة بصاحب الفكرة، ومدى ثباته عليها إن تبدلت؟ وهل هناك من ضغوط وجهت المسار دونما شعور؟ ثم الغوص في أعماق الفكرة نفسها، فإن كانت قلقة غير ثابتة، تتذبذب بين القوة والضعف تبعاً لمشاعر معينة، فاعلم أنها وليدة الهوى ونزغ من الشيطان فاستعذ بالله السميع العليم، واحمده على أن بصّرك بالحقيقة قبل أن يسلسل قيادك لهو النفس.(العلوني 2004: 16) .

ه ــ خلاف أملاه الحق

قد يقل الخلاف دون أن يكون للنفس فيه حظ أو للهوى عليه سلطان، فهذا خلاف أملاه الحق، ودفع إليه العلم، واقتضاه العقل، وفرضه الإيمان، فمخالفة أهل الإيمان لأهل الكفر والشرك والنفاق خلاف واجب لا يمكن لمؤمن مسلم أن يتخلى عنه، أو يدعو لإزالته لأنه خلاف سداه الإيمان ولحمته الحق.

وكذلك ذهب (أبو يحيى ،1998: 8) إلى أن اختلاف المسلم مع أهل العقائد الكافرة والملحدة، كاليهودية والنصرانية والوثنية والشيوعية، ولكن الاختلاف مع أهل تلك الملل والعقائد لا يمنع من الدعوة إلى إزالة أسبابه بدخول الناس في دين الله أفواجاً وتخليهم عن دواعي الخلاف من الكفر والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق والإلحاد والبدع والترويج للعقائد الهدامة.

و ــ خلاف يتردد بين المدح والذم

ويعرفه (العلوني ،2004: 17) أنه" خلاف في أمور فرعية تتردد أحكامها بين احتمالات متعددة يترجح بعضها على بعضها الآخر بمرجحات وأسباب" ومن أمثلة هذا التقسيم: اختلاف العلماء في انتقاض الوضوء من الدم الخارج من الجرح، والقيء المتعمد، واختلافهم في حكم القراءة خلف الإمام وقراءة البسملة قبل الفاتحة والجهر بـ "آمين " وغير ذلك من أمثلة تضيق عن الحصر، ويشير(العلوني ،2004: 16) إلى أن هذا النوع من الاختلاف مزلة الأقدام، إذ يمكن فيه أن يلتبس الهوى بالتقوى، والعلم بالظن، والراجح بالمرجوح، والمردود بالمقبول، ولا سبيل إلى تحاشي الوقوع في تلك

المزالق إلا بأتباع قواعد يحتكم إليها في الاختلاف، وضوابط تنظمه، وآداب تهيمن عليه، وإلاّ تحول إلى شقاق وتنازع وفشل، وهبط المختلفان فيه عن مقام التقوى إلى درك الهوى، وسادت الفوضى، وذر الشيطان قرنه.

خامساً: فوائد الاختلاف المشروع

للاختلاف المشروع فوائد عدة، إذا التُزِم المختلفين بحدوده وتأدب الناس بآدابه، فكان من أهمها ما يلي:

أــ أنه يتيح التعرف على جميع الاحتمالات التي يمكن أن يكون الدليل رمى إليها بوجه من وجوه الأدلة.(العلوني ، 2004: 27).

ب ــ إنه رياضة للعقول وتلاقح للآراء، وفتح مجالات التفكير للوصول إلى سائر الافتراضات التي تستطيع العقول المختلفة الوصول إليها.(العلوني ، 2004: 27).

ج ــ تعدد الحلول أمام صاحب كل واقعة، ليهتدي إلى الحل المناسب للوضع الذي هو فيه، بما يتناسب ويسر هذا الدين يتعامل مع الناس من واقع حياتهم.(العلوني ، 2004: 27).

د ــ يُطْلِع المسلم على أسس المذاهب وأصولها، ويُعرّفه على مناهج العلماء في الاختلاف حتى لا يقع المسلمون في الاختلاف المذموم لا قدر الله.(أبو يحيى، 1998: 13).

ه ــ يبين ما للأحكام المتعارضة من منزلة بالنسبة إلى الكتاب والسنّة، وأيهما أحق بالعمل، وهل الخلاف المحكى فيها حقيقي يرجع إلى الاختلاف في الأصول والقواعد، فيكون الاختلاف مقبولاً، أما أن الأصول متفق عليها فلا داعي للاختلاف.(أبو يحيى، 1998: 13).

وــ يبين ما للأحكام المتعارضة من منزلة بالنسبة إلى الكتاب، تمكن المجتهد من الترجيح بين الأقوال عند الاطلاع على أدلتها وسبب الاختلاف فيها، ولذا قال الشاطبي، رحمه الله:(من لم يعرف مواضع الاختلاف لم يبلغ درجة الاجتهاد) ونقل عن قتادة أنه قال:من لم يعرف الاختلاف لم يشم أنفه الفقه وعن مالك: لا تجوز الفتوى إلاّ لمن علم ما اختلف الناس في.(أبو يحيى، 1998: 13).

زــ أن اختلاف وتنوع الواقع التاريخي في الحياة الإسلامية، كان وراء هذا الإنتاج الضخم من التراث العلمي والثقافي وإنضاج الكثير من المناهج والقواعد والعلوم.(المجيدي، 1999: 5).

ويلحظ من خلال ما تقدم به الباحثون السابقون من فوائد عظيمة في هذا المجال، ويضيف الباحث هنا فوائد عدة وهي على النحو التالي:

ح ــ أن الاختلاف العلمي ينمي الطاقات، وتتفجر فيه القدرات في أجواء حرة إيجابية .

ط ــ الاختلاف العلمي المشروع يعطي للإنسان مجال للخبرة حتى لا يقع في الخطأ بعد ذلك.

ي ــ ظاهرة صحية تغني العقل المسلم بخصوبة في الرأي و إضافة الجديد إلي الرأي.

ك ــ روية الأمور من أبعادها وزوايا المختلفة وإضافة عقول إلى عقل الشخص فهذا يؤدي إلى صواب الرأي وإتقانه وإثرائه.

ل ــ التعرف على نقاط الضعف ونقاط القوة التي لا يمكن أن نعرفها إلا في ظل الاختلاف المشروع المقدس ومن هنا تظهر أهمية والحاجة إليه في ظل هذه الظروف والواقع الذي نعيشه.

من خلال ما سبق يلحظ الباحث أن الاختلاف وتنوع الواقع تاريخياً في الحياة الإسلامية، كان وراء هذا الإنتاج الضخم من التراث العلمي والثقافي وإنضاج الكثير من المناهج والقواعد والعلوم فاختلاف أهل الكتاب في كتابهم، وما انتهت إليه حالهم، وتعاملهم مع النص الإلهي، هو الذي أدى إلى الفزع على النص القرآني، ودعا المسلمين، بعد معركة اليمامة، إلى جمع القرآن. الاختلاف حول حدود النص القرآني، هو الذي أدى إلى نسخ القرآن، واعتماد ما اصطلح على تسميته(بمصحف الإمام) زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه.

إن أسباب الوضع والانتحال، واختلاط الأمور، والادعاء على الرسول صلى الله عليه وسلم والاختلاف حول ما ينسب إليه من قول أو فعل أو تقرير، هو الذي أدى إلى هذا العمل العظيم من علم مصطلح الحديث، وبيان العلل، وتحديد أسباب الوضع، وبروز علم الإسناد، ومعايير الجرح والتعديل، واللحن في اللغة والخطأ، هو الذي أدى إلى تقعيد القواعد ووضع علم النحو والصرف.(المجيدي، 1999: 5).

وهكذا سائر فنون العلم والمعرفة، تجيء غالباً ثمرة لجدلية التباين والخلاف والتحدي، حيث يجتهد كل فريق للتدليل على صوابية قوله ورأيه، وهذا سبيل النمو الذهني.

وهكذا يبدو أن هذا الكم الهائل من العطاء الفكري والفقهي والمذهبي والمنهجي في التراث الإسلامي، ما هو إلا ثمرة لحرية التفا كر والاختلاف والتنافس، ومن خلال ما تقدم لا أعتقد أن أي دين أو أية عقيدة شكلت قيمها محرضاً ثقافياً وفكرياً كحال العقيدة الإسلامية وكتابها الخالد القرآن، الذي كان الأساس الذي تمحورت حوله سائر الجهود الذهنية، وبقيت على تباينها واختلاف مناهجها مقرة بمشروعيته العليا.

وليس أمر البيان النبوي بأقل شأناً في تنمية الجهود الذهنية، على المستويات المتعددة، حسبه أنه بيان القرآن الكريم وتنزيل أحكامه على واقع الحياة وهكذا يبدو أن تلك الفوائد وغيرها يمكن أن تتحقق إذا بقي الاختلاف ضمن الحدود والآداب التي يجب الحرص عليها ومراعاتها، ولكنه إذا تم تجاوز الحدود، ولم تراع آدابه فتحول إلى جدال وشقاق يكون في هذه الحالة ظاهرة سلبية سيئة العواقب تحدث شرخاً في الأمة وفيها ما يكفيها فيتحول الاختلاف من ظاهرة بناء إلى معاول للهدم.

سادساً: مبادئ الاختلاف المشروع

هناك جملة من المبادئ سيجمعها الباحث وهي خاصة ومرتبطة بأدبيات الاختلاف مستفيد بما عرضه (المجنوب ،2004 : 5)وهى كالتالي.

أ ــ لا يجوز الاختلاف في نصوص القرآن والسنة المطهرة

إن النصوص القرآنية البينة المحكمة لا يجوز أن يكون الاختلاف فيها ولا حولها لأنها من عند الله ويقول الله تبارك وتعالى:**(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)**(آل عمران، الآية:7) أيضاً ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وأعمال لا يجوز الاختلاف فيها أيضاً لا اجتهاد في موارد النصوص.

ب ــ لا تجوز مخالفة الإجماع

على المسلمين اليوم أن لا يخرجوا عن إجماع علماء الأمة لأن في ذلك شقاق كما سماه الله تبارك وتعالى و من ثم الهلاك والعياذ بالله حيث قال تبارك وتعالى:(**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً**)(النساء ،الآية :115).

ج ــ لا يجوز الابتعاد عما كان عليه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم

فالإنسان المسلم الملتزم عليه أن لا يحيد عن الطريق التي سار عليها الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في سُنَّتِهِمُ العامة رضي الله عنهم، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أواخر حياته مودعاً أصحابه رضي الله عنهم ضمن موعظة بليغة وَجِلت منها القلوب، وذرفتْ منها العيون عن العِرباض بن ساريةَ رضي الله عنه أنه قال:(وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُم بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْها بالنَّواجِذِ)(الترمذي ، ج2 :1164).

د ــ لا يجوز الابتعاد عما كان عليه السابقون الأولون

فالإنسان المسلم عليه أن يسير على الطريق التي سار عليها السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم في سُنَّتِهِمُ العامة لأنهم محل ثقة لدينا نحن المسلمون، حيث قال تبارك و تعالى:(**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**)(التوبة ، الآية: 100).

ه ــ أن لا يؤدي الاختلاف إلى التنازع والشحناء والبغضاء

فهذه البغضاء تذهب بدين العبد وتستأصله لا تُبقي منه شيئاً، وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحالقة، وذلك فيما رواه الإمام أحمد والترمذي والبزار، قال الهيثمي: بإسناد جيد، عن الزبير رضي الله عنه:(دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ، لا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ)(البزار، ب ت، ج6 :192).

و ــ الحوار الهادئ اللطيف

فالله سبحانه نهانا أن نجادل أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ، وهم غير مسلمين فقال الله تبارك وتعالى:**(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)**(العنكبوت، الآية :46) فمحاورة المسلمين أولى بذلك، فالله تعالى أمر موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام بالقول اللين عندما أرسلهما إلى فرعون فقال:**(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)**(طه ،الآية :**43)** وكذلك كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإليه أرشدت أمته، قال تبارك وتعالى:**(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)**(آل عمران،الآية: 159).

ز ــ تشجيع النقد البناء وعرض الرأي

أن إتاحة جو الحرية الشرعية ؛هو المكان الذي تزدهر فيه الأفكار الصحيحة، أما حين يكون على الإنسان أن يفكر ألف مرة ومرة قبل أن يقول ما يراه؛ لأنه سوف يواجه تهماً وتشنيعاً وأذى فإن هذا مخالف لما ربَّى عليه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله عنهم ، وإن منع الناس من إبداء الرأي من جاهلية فرعون القديمة عندما كان يقول في قال تبارك و تعالى:**(قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى)**(غافر، الآية: 29).

ح ــ الالتزام بفقه الإنكار

ومن أعظم جوانبه ما يلي:

1- لا إنكار في مسائل الاجتهاد التي يختلف فيها العلماء فهذه المسائل لا ينكر فيها مجتهد على مجتهد، ويدور أمر المجتهد بين أجر وأجرين.

2- لا ينكر مقلدٌ على مقلد، فإذا كان الإنسان مقلداً لغيره من العلماء أو المذاهب المعتبرة فإنه لا يحق له أن ينكر على مقلد آخر(المجنوب ، 2004: 6).

ط ــ لا يجوز الاجتهاد في مسألة إلا لمن تحققت فيه أهلية الاجتهاد

أن الذين يجتهدون بآرائهم عليهم أن تتحقق فيهم أهلية هذا الاجتهاد، بحيث لا يجوز الاجتهاد في مسألة إلا لمن تحققت فيه أهلية الاجتهاد وباب الاجتهاد لم يغلق،

ونُحَذِّرُ من لم تتحقق فيه أهلية الاجتهاد من أن يجتهد ومن أن يتوهم في نفسه أهلية الاجتهاد(المجنوب ، 2004: 5)

ي ــ الاختلاف سنة كونية في الوجود

أن الاختلاف سنة كونية من سنن الله عز وجل في الوجود، وسر من أسرار الحياة التي لا يمكن أن تتصور بدونها، كما لا يمكن تصور زوالها في الحياة الدنيا إلا بمعجزة إلهية. (التويجري، 1991: 6-8)

ك ــ الاختلاف جزء من الابتلاء الإلهي

أن الاختلاف جزء من الابتلاء الإلهي للإنسان في الحياة الدنيا، سواء أكان ذلك من خلال ما أودعه الله في طبائع الناس من اختلاف القدرات والملكات وما منحهم من حرية الاختيار، أم من خلال ما نتج عن ذلك من اختلاف الملل والنحل ومناهج النظر والاستدلال والمعارف والعلوم. (التويجري، 1991: 6-8)

ل ــ الاختلاف حق مكفول للجميع

أن حق الاختلاف مكفول للناس أجمعين ما لم يصدر عنهم بغي بأي صورة من الصور، والأصل في ذلك حرية الدين التي أقرها الله عز وجل للناس أجمعين. (التويجري، 1991: 6-8)

م ــ التجرد من الأهواء

أن المعيار لاحترام الرأي المخالف هو التجرد من الأهواء وبذل الوسع في طلب الحق واجتناب البغي بكل صوره. (التويجري، 1991: 6-8)

ويتضح من خلال ما تقدم أننا ندخل إلي عالم الاختلاف، من بوابته الرئيسة، بوابة الاحترام، فقد خلقنا الله مختلفين ينبغي التحذير من أن يدخل إلي دائرة الاختلاف من لا عقل عنده ولا منطق ولا عقيدة ولا فهم، فإن الله قد ميز بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون كما في قوله تبارك وتعالى:(**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**)(الزمر، الآية:9) فمنهج الاختلاف منهج علمي، مفتوح للعلماء خاصة، لا لغيرهم، بل له أسسه المشروعة كما أشار لها الدكتور محمد المجنوب، ولهذا لا ينبغي

فلت الحبل علي الغارب، حتى لا يتساوي العلماء بالجهلاء، وتصبح ساحة الاختلاف مانعة سائبة يدخلها من شاء، فإن للاختلاف أسسه المشروعة لا ينبغي الخروج عنها.

سابعاً: آداب الاختلاف في الإسلام

من خلال ما تقدم لا بد من إعادة الصياغة، وإعادة الترتيب المفقود لفكر الفلسطيني المسلم؛ ولا سبيل إلى ذلك إلاّ بالرجوع إلى كتب الأصول، حيث وضع علماؤنا الضوابط والقواعد للمقايسة والاستنتاج لضبط الرأي وضمان مساره، واقترن العلم عندهم بأخلاقه وتنمية الدراسات التي تؤكد وحدة الأمة قواسمها المشتركة، والمنهج التربوي الذي يسلّحها بأخلاق المعرفة، وإبراز النقاط الجامعة واعتبار فترات الرفض والخروج وكتب الخلافيات حالات مرضية لا يعتد بها، حيث يقسمها الباحث إلى مجالين وهما المجال الأول وهو المجال الإنساني والمجال الثاني وهو المجال العلمي.

أولا: المجال الأول العلاقات الإنسانية

حيث يشتمل هذا المجال على البنود التي تناسب العلاقات الإنسانية كما صنفها الباحث:

أ ــ تلمس الأعذار للمخالف

من الضروري في إطار العلاقات الحوارية أن يحمل المسلم روحية التسامح وتلمس الأعذار العلمية أو الواقعية أو الموضوعية للمختلفين المخلصين، وعلى هذا الأساس يؤكد(القريشي ، 2001: 101) أنه يجب أن يعتاد المسلم في ميدان الاختلاف على التفرقة بين الأعمال الصادرة عن حسن نية والأعمال الصادرة عن سوء نية، دون أن يعني ذلك الخطأ الصادر عن حسن نية و يمكن القبول به بل يعني إنه من الأفضل التعامل مع صاحبه من منطلق ليس من أراد الحق فأخطأه كمن أراد الباطل فأصابه، ويرى الباحث هنا أن اكتساب هذه الخصال والتربية عليها من شأنه أن يوجد جوا مفعما بالثقة البعيدة عن الأحكام النهائية المسبقة، وخالياً من الشحناء والتوتر، وبالتالي مناسبا للتخاطب والحوار.

ب ــ الصبر على المخالف:

لا بد من التعود على الصبر مع المخالفين قال تبارك وتعالى:**(وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ)**(النحل،الآية:127)،

فإذا كان هذا مطلوبا مع غير المسلم أو غير الإسلامي فإنه مع المسلم والإسلامي مطلوب من باب أولى ،فالتطبع على سعة الصدر محبذ على النحو الذي يجب أن تهيمن المرونة والإيجابية على التعامل فلا يضيق طرف برأي مهما بدا ذلك الرأي غريبا أو شاذا.

ويشير هنا(القريشي ، 2001: 102)أن أهم نتائج التطبع على سعة الصدر القدرة على منح الآخر فرصة التعبير عن رأيه أو موقفه بكل حرية، كذلك كفالة حق الرد له بعيدا عن أية ممارسة قهرية أو مصادرة استبدادية لا تمت إلى الحزم الإسلامي بصلة، واكتساب هذه النفسية مشروط بداية بنزع دعاوي احتكار الحقيقة والحق، تلك الدعاوي التي إذا ما هيمنت على ذهنية أحد دفعته إلى رفض إمكانية إن يشارك الآخرون في امتلاك الحقيقة أو الحق أو بعض أطرافهما.

ج ــ الابتعاد عن طريقة "إفحام الخصوم"

يفقد الحوار أو المناظرة أو الاختلاف قيمتهما الايجابية حين يخطط لهما بشكل مبيت لإحراج الطرف الآخر أو "تعريته"أو دمغه، وبالتالي إقصائه من الدائرة.
ضمن هذه الطريقة لا يكون هم المحاور الحرص على استكشاف الصواب أو إظهار الحق، أو محاولة كسب الآخر أو حتى السعي للوصول معه إلى حل ما، بل مجرد إشباع شهوة التغلب وتحقيق الانتصار.

ويؤكد (القريشي، 2001: 102) على أن الحوار حين يبنى على هذه الطريقة وضمن هذه الأهداف ينطوي ولا شك على نزعة ذاتية قوامها الأنانية وحب الإساءة أو الحقد، والافتقار إلى روح الهداية ومسئولية الإنقاذ؛ لهذا ففي ظل هذا اللون من الحوار يحق لنا أن نتوقع لجوء الأطراف إلى إتباع مختلف الأساليب والوسائل الجدالية المحقة والباطلة، النظيفة وغير النظيفة للوصول إلى الأهداف المقصودة كما لا يمكن في ظل إتباع أساليب ووسائل كهذه أن يكون ثمة معنى للتفكير في المصلحة العامة أو بحساسية الموقف؛ ذلك أن رغبة الجدل وروح المراء والمباهاة المرضية تظل تهيمن على من يلجأ إلى ذلك فلا يراعي مقتضيات الائتلاف، ولا يرعوي عن فتنة السقوط في مضيق الخلاف، قال الرسول صلى الله عليه وسلم "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ وَلَا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ وَلَا تَخَيَّرُوا بِهِ الْمَجَالِسَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَالنَّارُ النَّارُ"(ابن ماجة ، ج1 : 254).

د ــ اجتناب التكفير بلا مسوغ صحيح و الحذر منه

على المتحاورين المسلمين اجتناب التكفير بلا مسوغ صحيح والتحذير منه فلا يخفى على كل لبيب عاقل إن اخطر أدوات التدمير لبنيان الاتحاد أو التقارب بين العاملين في حقل الدعوة إلى الله هو التكفير؛ وذلك بان تخرج مسلما من الملة ومن دائرة أهل القبلة وتحكم عليه بالكفر والردة؛ فهذا بلا ريب يقطع ما بينك وبينه من حبال؛ فلا لقاء بين مسلم ومرتد ؛ فهما خطان متوازيان لا يلتقيان.

وقد حذر الإسلام ابلغ تحذير من رمي المسلم بالكفر؛ وذلك في أحاديث صحيحة مستفيضة ، منها قول النبي(صلى الله عليه وسلم):" إذا قال الرجلُ لأخيه يا كافرُ فقد باء بها أحدُهما إن كان كافرا وإلاَّ رجعتْ عليه(البخاري ،ج5 : 52263)، وقوله صلى الله عليه وسلم:"عن أبى ذر سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"من ادعى لغير أبيه وهو يعلم فقد كفر ومن ادعى قوما ليس هو منهم فليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حارت عليه"(الأدب المفرد ،ج1 : 443).

أي رجع عليه. وقوله صلى الله عليه وسلم كذلك"عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ"(البخاري ،ج2: 6105)، وعليه فلا يجوز تكفير أهل الإسلام لذنوب ارتكبوها أو أخطاء اقترفوها وهذا من جل أدب الاختلاف.

ه ــ إحسان الظن بالمؤمنين

إن إحسان الظن بالمؤمنين وخلع المنظار الأسود عند النظر إلى أعمالهم ومواقفهم؛ فلا ينبغي أن يكون سلوك المؤمن واتجاهه قائما على تزكية نفسه واتهام غيره، ويقول الله تبارك وتعالى:**(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)** (النجم،الآية:32)، ويشير هنا الدكتور مفرج القوسي إن سوء الظن من الخصال المذمومة التي حذر منها الإسلام؛ فالأصل حمل المسلم على الصلاح وإلا نظن به إلا خيرا ، وان نحمل ما يصدر منه

على أحسن الوجوه، وان بدا ضعفها؛تغليبا لجانب الخير على جانب الشر. (القوسي،2005: 7).

و ــ الحوار بالحسنى واجتناب المراء المذموم واللدد في الخصومة

أن الحوار بالحسنى واجتناب المراء المذموم و اللدد في الخصومة، فالإسلام وان أمر بالجدال بالتي هي أحسن، ذم المراء الذي يراد به الغلبة على المخالف بأي طريق، دون التزام بمنطق ولا خضوع لميزان حاكم بين الطرفين؛ وهذا ما ذم الله به الممارين من أهل الشرك والكفر، بمثل قوله تبارك وتعالى:**(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ)**(الحج ، الآية : 8،9)، وقول تبارك وتعالى:**(وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً)**(الكهف ، الآية :56).

ي ــ الابتعاد عن الأجواء الانفعالية

أن من عوامل نجاح الحوار أن يتم في الأجواء الهادئة؛ ليبتعد التفكير فيها عن الأجواء الانفعالية التي تبتعد بالإنسان عن الوقوف مع نفسه وقفة تأمل وتفكير، فإنه قد يخضع للجو الاجتماعي، ويستسلم لا شعوريا مما يفقده استقلاله الفكري وقوله الله تبارك وتعالى:**(قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)** (سبأ ، الآية :46).

يشير(الصاوي ،2005: 188) إلى أن اعتبار القرآن اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالجنون خاضعا للجو الانفعالي العدائي لخصومه؛ لذلك دعاهم إلى الانفصال عن هذا الجو والتفكير بانفراد وهدوء.

و ــ التعهد والالتزام بإتباع الحق

وهنا يؤكد (الصاوي ،2005: 190) إلى أنه لا يكفي مجرد التسليم الجدلي بإمكانية صواب الخصم، بل لابد من التعهد والالتزام بإتباع الحق إن ظهر على يديه حتى ولو كان التعهد بإتباع ما هو باطل أو خرافة إذا افترض انه ثبت وتبين انه حق**(قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)**(الزخرف ، الآية :81).

ثانياً: المجال الثاني العلمي

حيث يشتمل هذا المجال على البنود التي تناسب الجانب العلمي كما صنفها الباحث:

أ ــ الاهتمام بنقاط الالتقاء

إن الشعور بالمسئولية لابد أن يجعل المسلم وهو يتحاور مع المسلم كثير العناية بنقاط التلاقي وشديد التركيز على أوجه التطابق ومهتما بتجميع النقاط المتقاربة أو المشتركة، وهو يضع في اعتباره أساسا واجب الوحدة ونبذ الفرقة وضرورة محاصرتها، وإن أمكن القضاء عليها.

ويشير هنا (القريشي،2001: 104) أن من شروط ذلك:الاحتفاء بنقاط الالتقاء والعزوف عن عادة التركيز على نقاط الخلاف أو تضخيمها ، مع ضرورة السعي الحثيث لجدل خيوط التقارب، وتقريب المتشابه، وإيصال ما انقطع مما هو قابل للإيصال، أن يكون شعار هذا السعي ما دعا إليه الرسول إلى التقارب وعدم التباعد.

يلحظ هنا أنه يجب ألا يتم التعامل مع المعتقدات أو الاجتهادات أو الآراء التاريخية المخالفة عند المسلمين الآخرين كما لو كانت"عضوية"غير قابلة للتجديد أو التأويل أو التغيير، فإذا ما حدث بالفعل تجديد أو تأويل أو تغيير يقارب بين الآراء أو المواقف، فلا أوجب من تدعيمه بالتوافق والتلاقي وحسن القبول لا غض النظر عنه أو إقفال الأبواب دونه، كما يفعل مرضى الخلاف.

ب ــ مراقبة الله تعالى دائما

إن مراقبة الله تعالى وتعميق خوفه وابتغاء مرضاته هو الأساس الأقوى في أي حوار إسلامي – إسلامي، ويؤكد هنا(القريشي ، 2001: 105)أن من مهمات التربية الحوارية في الإسلام جدل العلاقة بين التقوى والحوار، وتحسيس كل متحاور بخطر الفكر التفريقي والكلمة المدمرة ، وضرورة مقاومة ما يعتري الذات من نزعات اللجاجة والمراء وروح الغلبة و المباهاة والعزة بالإثم ودوافع الانتصار الذاتي المشئوم ويؤكد هنا (القوسي،2005: 4)أن إحكام الرقابة الإلهية على حركة المتحاورين سواء في حالات الخلاف أو في حالات الوفاق، واستحضارها كل تبادل للكلمات وهذا ينسجم هذا مع قوله تبارك وتعالى:(**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**)(ق،الآية : 18)، وقوله

صلى الله عليه وسلم "يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شيء من الجوارح فيقول يا رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح فيقال له خرجت منك كلمة بلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وأخذ بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام فوعزتى لأعذبنك بعذاب لا أعذب به شيئا من الجوارح" (الدليمي ،ج5 : 9016).

ج ــ إتباع المنهج الوسط

إن إتباع المنهج الوسط الذي يتجلى فيه التوازن والاعتدال بعيد عن طرفي الغلو والتفريط فهذه الأمة امة وسط في كل شي، ودين الله بين الغالي فيه والجافي عنه.

ويشير هنا (القوسي ،2005: 3)إلى أن الوسط هو مركز الدائرة الذي ترجع إليه الأطراف المتباعدة، وهو الصراط المستقيم الذي علمنا الله تعالى أن نسأله الهداية إليه كلما قرأنا فاتحة الكتاب في صلواتنا اليومية أو خارجها حيث يقول الله تبارك وتعالى:**(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)**(الفاتحة،الآية:6)، ومن لوازم الوسطية اجتناب التنطع في الدين، وهو ما انذر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهلاك في قوله:"حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم« هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ».قَالَهَا ثَلاَثًا"(مسلم، ج2 :6955) والمتنطعون كما يقول الإمام النووي:المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

د ــ التركيز على إتباع المحكمات لا المتشابهات

أن التركيز على إتباع المحكمات لا المتشابهات وهن أم الكتاب ومعظمه ، وعدم الجري وراء المتشابهات ؛ فإتباع المحكمات واتخاذها الأصل والقاعدة في التفكير والسلوك من شأن الراسخين في العلم وإتباع المتشابهات من شأن الدين في قلوبهم زيغ و دغل.(القوسي ،2005: 4).

ه ــ اجتناب القطع في المسائل الاجتهادية

اجتناب القطع في المسائل الاجتهادية التي تحتمل وجهين أو رأيين أو أكثر، واجتناب الإنكار فيها على الآخرين ، ولذ يؤكد هنا (القوسي ،2005: 7) انه لا إنكار

من احد على احد في المسائل الاجتهادية، فالمجتهد لا ينكر على مجتهد مثله، والمقلد لا ينكر على مقلد مثله كذلك، بله أن ينكر على مجتهد.

و ــ تحديد المفاهيم التي يقع فيها الاختلاف

أن تحديد المفاهيم التي يقع فيها النزاع وبيان مدلولها بدقة ووضوح يرفع عنها الغموض والاشتباه؛ فكثيرا ما يحتد النزاع حول معنى أو مفهوم معين، لو حدد بدقة وشرح بجلاء لامكن للطرفين أن يلتقيا عند حد وسط، ويشير هنا(القوسي ،2005: 7)أنه كان علماؤنا السابقون يحرصون على(تحرير موضع النزاع) في المناظرات والمسائل الخلافية؛حتى لا تنصب معركة على غير شيء، وكثيرا ما يشتد الخلاف بين فريقين، ثم يتبين في النهاية إن الخلاف كان لفظيا، وان ثمرة عملية تجنى من ورائه.

ز ــ التعاون (بين المختلفين في المتفق عليه ويعذر بعضهم بعضا في الخلاف)

أن التعاون بين المختلفين في المتفق عليهم أن ويعذروا بعضهم بعضا في الخلاف فيما يسع الخلاف فيه، ويؤكد (القوسي ،2005: 7) أن هذا التسامح المنشود يقوم على جملة من المبادئ وهي النحو التالي:

1ــ احترام الرأي المخالف وتقدير وجهات نظر المخالفين، وإعطاء أرائهم الاجتهادية حقها ممن الاعتبار والاهتمام، وذلك مبني على أصل مهم، وهو: أن كل ما ليس قطيعا من الأحكام هو أمر قابل للاجتهاد ؛ وإذا كان يقبل الاجتهاد؛فهو يقبل الاختلاف، لاختلاف المنطلقات والرؤى والأوهام.

2ــ الاعتقاد بإمكان تعدد أوجه الصواب في المسالة الواحدة المختلف فيها، وذلك تبعا لتغير المكان والزمان، وتبعا لتغير الظروف والأحوال.

3ــ الاعتقاد بأن كثيرا من ألوان الخلاف الذي نشهده على الساحة الفكرية اليوم، ليس خلافا على الحكم الشرعي من حيث هو،ولكنه خلاف على تكييف الواقع الذي يترتب على الحكم الشرعي، وهو ما يسميه الفقهاء(تحقيق المناط).

ح ــ التسليم بإمكانية صواب الخصم

ولا بد لانطلاق الحوار من التسليم الجدلي بان الخصم قد يكون على حق فبعد مناقشة طويلة في الأدلة على وحدانية الله يقول الله تبارك وتعالى:**(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)** (سبأ ، الآية

:24)، وهنا ذهب(الصاوي ،2005: 190)أن طرفا الحوار سواء في الهداية أو الضلال، ثم يضيف على الفور في تنازل كبير بغية حمل الطرف الآخر على القبول بالحوار يقول الله تبارك وتعالى:**(قُلْ لا تُسْأَلونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ)** (سبأ ، الآية : 25).

فيجعل اختياره هو بمرتبة الإجرام على الرغم من انه هو الصواب، ولا يصف اختيار الخصم بغير مجرد العمل، ليقرر في النهاية إن الحكم النهائي لله يقول الله تبارك وتعالى:**(قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ)** (سبأ ، الآية :26).

ط ــ ضرورة الاطلاع على اختلاف العلماء

لعل مما يساعد على التقليل من أسباب الاختلاف في الوقت الحاضر، ويساعد على التسامح وتبادل العذر فيما اختلف فيه، ويبعث على التحلي بآدابه هو الاطلاع على اختلاف العلماء، ليعرف منه أسباب اختلاف الفقهاء من السلف رضوان الله عليهم، ويؤكد(القرضاوي ، 1989: 97) أن فهم تلك الأسباب ومدى موضوعيتها، وتعدد المذاهب، وتنوع المآخذ والمشارب، وأن لكل منهم وجهته، وأدلته التي يستند إليها، وإنما اختلفوا لأسباب موضوعية، وكانوا جميعاً مجتهدين، وكان كل واحد منهم في طلب الحق كناشد ضالة لا فرق لديه بين أن تظهر تلك الضالة على يديه أو على يدي سواه، وكلهم يغترف من بحر الشريعة، وما أوسعه، ومن أجل ذلك أكد علماؤنا فيما أكدوه، وجوب العلم باختلاف الفقهاء، كوجوب العلم بما أجمعوا عليه، فإن اختلافهم رحمة،

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- مقدمة.
- عرض الدراسات السابقة.
- تعقيب عام على الدراسات السابقة.
- ما تميزت به الدراسة عن الدراسات السابقة.

مقدمة :

عرض الباحث في هذا الفصل للدراسات السابقة والتي أمكن الاستفادة منها في دراسته الحالية وقد راعى في عرضها الترتيب الزمني من القديم إلى الحديث.

1ــ دراسة "القرضاوي "(1990م) بعنوان " الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنواع الاختلافات والأسباب المؤدية إليها، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدعائم الفكرية في فقه الاختلاف وبيان الدعائم الأخلاقية لفقه الاختلاف، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ إن الاختلاف يثري به الفقه وينمو ويتسع ، نظراً لأن كل رأي يستند إلى أدلة واعتبارات شرعية أفرزتها عقول كبيرة تجتهد وتستنبط بهذا التعدد المختلف المشارب ، والمتنوع المسائل حيث تتسع فيه الثروة الفقهية التشريعية.

2ــ إن ما يساعد على التقليل من أسباب الاختلاف في الوقت الحاضر، ويبعث على التحلي بآدابه: معرفة أسباب اختلاف الفقهاء من السلف رضوان الله عليهم، وفهم تلك الأسباب ومدى موضوعيتها، ليكون ذلك من بواعث التمسك بأدب الاختلاف.

3ــ إن من الأمور المفيدة في حمل المسلمين على التمسك بآداب الاختلاف معرفة المخاطر الهائلة، والتحديات الخطيرة، والخطط الماكرة التي يعدها أعداء الإسلام للقضاء على الطليعة المؤمنة التي تحمل لواء هذه الدعوة.

2ــ دراسة "الحمدي" (1998) بعنوان "الاختلاف وقضايا العصر".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مكانة الاختلاف في ضوء المعطيات الجديدة لعصرنا، أيضاً بيان إذا كان هل بوسعنا أن نبلغه أم لا، كما هدفت الدراسة إلى إبراز مشروعيته، والفائدة التي تأتينا من العودة إليه، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ في مجال الاختلاف في ضوء الهندسة الجينية الوراثية لــيس الاخــتلاف ظــاهرة تخص الثقافات، وليس التواصل حكراً على عالم الإنسان الواعي والمفكر، كما هو ليس حكراً على مجال اللّغة.

2ــ إن هذا الاختلاف في الصور الحية، هو شرط بقاء الحياة ودوامها كما هو شــرط تطوّرها ورقيّها، وأن هذا التطوّر وهذا الرّقي اللّذين يضمنهما تنوّع الأشــكال الحيّــة واختلافها.

3ــ إن بقاء البشرية وعمران الأرض مردّه أمران اثنان، صرنا نخشى عليهما اليــوم وهما:

أ ــ القدرة على الابتكار والإنشاء وحرّية التصّرف قصد تسخير المحيط، بما أوتيــت الشعوب من، وقدرات وإمكانات لإثبات ذاتها في حدود أرضها، وتحقيــق أغراضــها المتميّزة.

ب ــ تنوع الخلق، وتجدده، بتعدّد الأعراق، واختلافها وتباينها، وكذلك بتعدّد الأفــراد واختلافهم وتباينهم.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ التحذير من أن يصبح الخلق استنساخاً، وتصبح الثقافة واحدة كونيّة، لأنــه بــذلك ينضب معين الإبداع وتنطفئ شعلة الحياة.

3ــ دراسة "أبو كريشة" (1998) بعنوان "الاستفادة من الاختلاف المذهبي في تنظيم المجتمع الإسلامي و تطويره ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الحقائق الأساسية الثلاثة، كما هدفت الدراســة أيضاً إلى بيان الكيفية التي يستفاد من الاختلاف المذهبي في تنظيم المجتمع الإسلامي و العمل على كيفية تطويره، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ إن البشر مختلفون في قدراتهم العقلية، وفي مستوى الذكاء، مما يقتضي اخــتلافهم في الفهم والاستنباط والاحتجاج والتفسير والتأويل، كما أنهم مختلفون في مقــادير مــا يحصلونه من العلم.

2ــ إن الحوارات تحدث في المجتمع الإسلامي حوارات حول الأنظمة النيابية وحول مجالس الإدارات، وحول الهيئات القضائية وحول الشورى والديمقراطية، كلها أمور ترتبط بالشكل لا بالجوهر، ترتبط بالمظهر لا بالمحتوى.

3ــ إن الاستفادة من الاختلاف المذهبي في هذا الإطار ينبغي أن يكون متجهاً نحو الأمور التي تزيد المجتمع الإسلامي تماسكاً وصلابة واقتراباً، و يكون كالجسد الواحد.

4ــ إن الفقه الإسلامي وبخاصة في جانب المعاملات مع اختلاف المذاهب، من الممكن إن يستثمر استثماراً إيجابياً في معالجة المسائل الاقتصادية الحديثة، وذلك بإحسان فهم المبادئ الأساس التي اهتدى إليها الأسلاف.

5ــ إن الاختلاف المذهبي ينبغي أن ينظر إليه في هذا المجال على أنه اختلاف يكمل بعضه بعضاً، وليس على أنه اختلاف متصادم متعارض.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ لا بد من الاستثمار الأمثل للجانب الإيماني للاختلاف المذهبي وتجنب الجانب السلبي منه وأن تكون هذه الاستفادة دون جموح أو جمود، ودون انعزال أو انفلات، إفادة محكومة بالثوابت التي لا تنتقض.

2ــ ينبغي علينا أن لا نمر مرور اللاهيين عن آيات اللَّه تعالى التي نتلوها صباحَ مساءَ، فلا نكتفي بمجرد ترديدها باللسان، بل أن تنقل نقلاً عملياً إلى ميدان البحث العلمي.

4ــ دراسة " ولده أباه" (1998) بعنوان "مجالات الخلاف وضوابطه بين علماء المسلمين ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الاستعمالات الاصطلاحية لكلا من مصطلح الخلاف والاختلاف، حيث أشارت الدراسة إلى مجالات الاختلاف عند المسلمين، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ إن إجماع المسلمين على كلمة التوحيد، وعلى صدق الرسالة النبوية، وعلى أركان الإسلام الخمسة، إلا أنهم قد يختلفون في قضايا معروفة منها ما اعتبر من دائرة العقيدة مثل قضايا الإمامة وآراء أهل السنة والشيعة والأباضية.

2ــ إن من أهم مجالات الخلاف: الخلاف في الأصول،و من المشهور أن الأصول المتفق عليها هي: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وإذا لم يكن هناك خلاف في أسسها، فإن كثيراً من الجوانب منها قد يتطرق إليه الخلاف بين العلماء.

3ــ إن الخلاف في الفروع وهو مجال متسع في مادته ومضمونه، وتعود أسباب الخلاف في الفروع إلى اجتهادات الأئمة في تقويم الأدلة الأصولية، وإذا كانت النصوص التشريعية من كتاب وسنة هي المرجع المعتمد، فإن الخلاف يقع تقدير إحكام ما هو ثابت، وتفسير ما هو محكم.

4ــ إن في اختلاف العلماء رحمة للأمة، لصعوبة التقيد الناس أي واحد في كل مسألة.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ رد أمور الاختلاف إلى الكتاب والسنة مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً).** (النساء، الآية: 59).

2ــ حذّر العلماء من الخلاف في كل ما يمَسُّ أركان العقائد، وكرهوا الخلاف في أصول التشريع، وتسامحوا في الخلاف في الفروع.

3ــ على الأمة الإسلامية أن تعود إلى ثوابت أصول شرعتها، والإنصات إلى الخطاب الحق بعد الفتن المحدقة التي عصفت بالأمة والأخطار الخارجية.

5ــ دراسة "الشرقاوي" (1998) بعنوان " حقيقة الاختلاف من وجهة النظر الإسلامية ".

هدفت الدراسة إلى إبراز تعريفات الاختلاف والخلاف والفرق بينهما والكشف عن أنواع الاختلاف، كما الدراسة إلى بيان الاختلاف وصور المسلمين في العالم والجذور غير الشرعية للخلاف بين المسلمين، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ إن التواصي بالحق والصبر هو جوهر المنهج الإسلامي في أدب الحوار عند الاختلاف، وهو يلخص في إيجاز قضايا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في

الشريعة الإسلامية.

2ــ لا خلاف بين المسلمين كما رأينا، ولكن مما يدعو إلى الأسى أن الواقع التاريخي لا يؤيد ذلك، والثابت أن الجذور الأولى للخلاف قديماً كانت ترتبط بالخلاف حول الخلافة، ثم صار الخلاف السياسي خاصية مميزة لطبيعة الاجتماع العربي.

3ــ إن الخلاف السياسي مصدر أساس من مصادر الفرقة بين المسلمين، أما ما عدا ذلك من الاختلاف في مسائل اجتهادية حول قضايا فقهيه، فلم يكن ذلك سبباً لخلاف حقيقي بين المسلمين .

4ــ أن التفسير الديني للخلاف السياسي، وإقحام البنية الدينية في الرؤى المتطلعة إلى الحكم، كان مصدر الخلاف الأصلي الذي امتد بعد ذلك في تاريخ الإسلام في صور مختلفة، وإن الجهد الديني في النشاط السياسي ينبغي أن يقتصر على الإرشاد والنصح التوجيه.

5ــ إن الزج بالسياسة في الخلافات العقدية له خطر عظيم على وحدة الأمة، وفي تاريخ المذاهب الإسلامية.

6ــ أن استمرارية الاجتهادات المختلفة علامة حية على بقاء هذا الدين، وشرطاً ضرورياً فذلك هو حق القراءة الذي يمنحه الإسلام لكل من يهتدي بهديه.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ نبذ الخلاف بين الناس والتواصي بالحق والخير فيهم دفعاً للخلاف وتأليفاً للقلوب.

2ــ عدم الخلاف في الأساسيات الضرورية، وما ينشأ حولها من الحاجيات والتحسينات هو القاعدة الأولى التي تربط بين علماء المسلمين كافة برباط جامع.

6ــ دراسة " السباعي "(1998) بعنوان" دواعي وأسباب الاختلاف في الأمة الإسلامية ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب الاختلاف في الأمة الإسلامية كما ساهمت في بيان موقف الإسلام من حقيقة الاختلاف وكما هدفت الدراسة إلى بيان الاختلاف في المنهاج الاستدلالي حيث عرجت الدراسة على بعض العوامل التي ترفع من قيمة الخلافات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ إن ّالاختلاف بين البشر صفة بشرية وطبيعة جبليَّة فيما بينهم، وذلك عائد إلى الاختلاف الملحوظ فيما بين فئات البشر واختلاف بيئاتهم، واختلاف مناهج التفكير وأنماط المعيشة.

2ــ إن الأسباب الحاصلة للاختلاف لا توقِعُ في الأمة خلافاً حقيقياً، ولا تعدو كونها وجهات نظر وآراء تعبر عن إفهام مختلفة، لأن المقصود من الأقوال المتعددة التعبير عن الحكم الإلهي بحسب نظر كل مجتهد.

3ــ أن أقوى الأسباب والعوامل التي أدت إلى تمزيق الأمة الإسلامية شرقا وغربا و أمضاها في تذليل السبل للاستعمار هو التعصب للمذاهب وتضخيم الخلاف وفتاوى التكفير.

4ــ أثبتت الدراسة أنه لا يوجد خلاف بين الأمة الإسلامية في عد القرآن الكريم المصدر الأول، في استمداد الأحكام واستيحاء مراد الله سبحانه من الشرائع، ولكن ثمة خلاف في القراءات الشاذة (الأحادية).

7ــ دراسة " الغربي " (1998) بعنوان " دور الاختلاف في إثراء الفكر(مقارنة نفسية)".

هدفت الدراسة إلى بيان الدور الذي يلعبه الاختلاف في إثراء الفكر وما الذي يعتمد عليه في المعرفة العلمية المتقدمة، وما الاستخدام الأفضل للمعلومات، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ إن الطريقة الأفضل لاستثمار العقل وتحرير طاقاته تتمثل بتوظيف الاختلاف، لإثراء الفكر عبر الصراعات المعرفية، وذلك بتوفير، أجواءً ملائمة، تقوم على مبدأ التعددية والتسامح والثانية تقتضي تجاوز العوائق النفسية الواعية واللاواعية، والتي يمكن أن تشّكل حاجزاً أمام مزايا الاختلاف.

2ــ لقد أثبتت الدراسات السيكواجتماعية، ومدرسة جنيف، أن القدرات العقلية للفرد لا يمكنها أن تتطور إلا مع الآخر المختلف أي في ظل الصراعات المعرفية.

3ــ أن إثراء الفكر عن طريق الصراعات المعرفية يتطلب مُناخاً معيناً يقبل الاختلاف

ويسوده التفاهم والتسامح.

4ــ إن الآلية الذهنية التي تعيق الاختلاف هي الجمود الذهني حيث يعجز المرء عن تغيير جهة نظره ووضع نفسه مكان الآخر لفهمه وفهم وجهة نظره.

5ــ إن المجال الطبي مثالاً حيّاً ونموذجاً يؤكد على دور الاختلاف، وتقبّل الآخر في إثراء الفكر وبناء الحضارات.

8 ــ دراسة " أبو يحيى " (1998) بعنوان " الاختلاف لدى علماء المذاهب".

هدفت الدراسة إلي الكشف عن حقيقة الاختلاف وأقسامه والعصور والمراحل التي وجد فيها الاختلاف وآداب كل عصر منها كما هدفت الدراسة بيان حكم الاختلاف في فروع الشريعة الإسلامية والأسباب التي وجدت لدي علماء المذاهب، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ الاختلاف من حيث الدوافع، ينقسم إلى خلاف مبني على الهوى وآخر خلاف أملاه الحق وثالث خلاف يتردد بين المدح والذم.

2ــ إن الاختلاف لدى الفقهاء في المذاهب الفقهية لم يكن عن هوى ورغبة ،وإنما كان إعمالا لأدلة الشريعة وتطبيقا للقواعد الأصولية واستعمالا لمعاني اللغة الشرعية المتنوعة.

3ــ لم يكن الاختلاف في عهد الرسول الله صلى الله غليه وسلم يمكن أن يودي إلى الاختلاف الذي نشهده في واقعنا لان الرسول كان مرجع الجميع باتفاق ومردهم في كل أمر.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ على علماء الأمة والمجتهدين منهم التقارب والبعد عن الاختلاف ما أمكن تبعاً لقوة الدليل وغلبة الظن أنه الحق.

2ــ يجب تثقيف الأمة على هذا الأساس، ليتخرج جيل مؤمن بربه ورسوله، ومُتَفقّهٌ في دينه وفق كتاب الله تعالى وسنّة نبيه عليه الصلاة والسلام، بعيد عن الهوى والتعصب المذهبي.

9 ــ دراسة " التسخيري " (1998) بعنوان " الاختلاف وأسلوب الحوار الحكيم ".

هدفت الدراسة إلي الكشف عن أسلوب الحوار الحكيم في قضية الاختلاف ، كما كشفت الدراسة عن أسباب الاختلاف الفقهي وأهم المجالات التي يتم الاختلاف فيها والكيفية التي يتم بها احتواء الموقف الخلافي، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ إن الاختلاف في الموقف العام من القضايا المصيرية المشتركة للأمة الإسلامية الواحدة، منهي عنه وبشدة كبيرة في القرآن الكريم.

2ــ إن عامل الاختلاف في مناهج الاستدلال، يؤدي بالطبع إلى الاختلاف في النتائج، ومن هنا ضرورة التحديد في المنهج الاستدلال، وملاحظة الترتيب المنطقي بين الأدلة.

3ــ لقد سمح الإسلام بالاجتهاد واعتمد العقل والبرهان سبيلا منطقيا للإقناع لذلك أجاز الحوار ودعا إليه على كل الأصعدة والمجالات.

4ــ إن الحوار لن ينتج مطلقا ما لم تكن هناك مبادئ متفق عليها مسبقا و فرضيات مسلمة يرجع إليها المتحاورون وأن يترك أثرا علميا وفكريا.

10ــ دراسة " هاشم " (1998) بعنوان "آداب الاختلاف لدى صحابة رسول الله رضوان اللَّه عليهم".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الاستعمالات الاصطلاحية لكلا من مصطلحا الخلاف والاختلاف، كما هدفت الدراسة إلى بيان أنواع الاختلاف وكما هدفت الدراسة إلي بيان المراحل الزمنية التي مر بها الاختلاف في العصور الإسلامية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ اختلاف الصحابة رضوان اللَّه عليهم كان في مجمله اختلاف تشاور فيما بينهم، وتناصح لما يصلح أحوالهم، وليس اختلاف تباين أو تقاطع، ولم يثبت نقلاً صحيحاً أن فيه اختلافات المتأخرين، وأنه لم يكن في أي حالة من الحالات مطية أو مطلب أحد، ولا مقصد أي فرد منهم.

2ــ الاختلاف بين أئمة وفقهاء علماء الإسلام لم يثبت إلا في المسائل الظنيــة، وفيمــا التبس فيه نص ومفهوم الأحاديث الأحادية، وبخاصة منها ما احتمــل الــرأي الفــردي والاجتهاد الفكري، كون الاختلاف فيما ثبت قطعياً وهو القــرآن الكــريم، والأحاديــث المتواترة، وما ثبت صحة سنده من أحاديث الآحاد، يُعَدُّ خروجاً عن الجادة الإسلامية.

3ــأن اختلاف الصحابة رضوان اللَّه عليهم في الرأي كان مبنياً على أسس الأخــلاق الإسلامية وسلوكيات الدعوة المحمدية، تمسكاً وحفاظاً على نقاء الــشريعة المطهــرة، واتباعاً لنهجها السليم والدعوة إلى اللَّه، بالكلمة الطيبة، والقول الحسن، وبما يجمع كلمة المسلمين، ويلم شملهم، على الحق.

4ــ أن مجمل الصحابة، رضوان اللَّه عليهم، كانوا أكثر التزاماً بالأخذ بالدليل والتمسك به.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ دعوة الجامعات الإسلامية والمعاهد والهيئات والمتخصصين بإجراء المزيــد مــن البحوث والدراسات حول الاختلافات بين المسلمين، وتبيين آفاقها، وإظهار الاخــتلاف في حقيقته الصافية، حتى يعم العلم بما يجمع كلمة المسلمين، ويوحد صفوفهم على كلمة سواء.

2ــ بذل الجهد تخطيطاً وتنفيذاً، والمال دعماً وعطاءً، لتكوين الشباب المــسلم معرفيــاً وعلمياً، وتعريفهم بأهمية وضرورة التزود بآداب الدين الإسلامي والعمق فيــه، حتــى يحفظوا لدينهم جذوته، ولدينهم ومعتقدهم قوته وسلامته، ويتمكنوا من إدراك وتحاشــي المخاطر الهائلة المحدقة، والتحديات الكثيفة الخطرة التي يعدها لهــم ولــدينهم أعــداء الإسلام.

3ــ الدعوة لاستمرارية الحوار الإسلامي بين علماء ومفكري الأمة الإسلامية وفق آداب وأخلاق الدين الإسلامي، حتى يدرك الجميع أن أخوة ووحدة المسلمين، قرينة التوحيد.

4ــ دعوة الجامعات الإسلامية إلى فتح باب دراسة الفقه الإسلامي وقواعده دراسة حرة خالية من التعصب المذهبي، والجمود الفكري، اقتداء بما كان عليه توجه وسلوك الأئمة المجتهدين الأعلام.

11ــ دراسة "بطيخ" (1998) بعنوان" حرية الرأي في الإسلام : الاختلاف الفقهي نموذجاً".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الاستعمالات الاصطلاحية لكلا من مصطلح الحرية قديما وحديثا، كما هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين الإسلام والحرية، كما هدفت الدراسة إلى بيان حدود الحرية في الإسلام ومجالاتها، كما هدفت الدراسة إلى بيان الاختلاف عند الفقهاء، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ الإسلام جاء فأحدث حركة اجتماعية وفكرية ودينية واسعة وعميقة ونقلة نوعية كاملة نحو الحرية بأسمى معانيها، وليحرّر الإنسان من الأوهام والأباطيل إلى الحقائق الثابتة، والمعرفة اليقينية التي ترتكز على نور العلم القائم على التجربة، حرية يتحرّر بها العقل الإنساني من الجهل إلى التفكر.

2ــ أعطى الإسلام مفهوماً جديداً للعبودية تمثَّلَ في أن الإنسان عبد للّه وحده خلقه وأنشأه على أكمل صورة، ووهب له الحرية، وركب فيه الإرادة والقوة والعقل، ليحافظ بهما على حريته، وينميها ويستغلّها فيما فيه سعادته واستقراره وأمنه في الحياة الدنيا والدار الآخرة.

3ــ إن لدى المسلمين النظرة السائدة وهي أن للإنسان حرية مسئولة منحها اللّه له، وفي حدود قدرته، وفي نطاق أفعاله الإرادية، دون الأفعال الاضطرارية التي تقع منه أو عليه، وهي لا تدخل في تصوره، وليست من كسبه، إنما هي من قوة خارجية عنه.

4ــ الحرية حق للبشر على الجملة، لأن اللّه تعالى خلق للإنسان العقل والإرادة، وأودع فيه القدرة على العمل، فقد أكنّ فيه حقيقة الحرّية وخوّله استخدامها بالإذن التكويني المستقرّ في الخلقة.

5ــ أكد أن للحرية حدوداً لا تتجاوز، لأن الذي يحدّد هذه الحدود هو شرع اللّه عن طريق الأنبياء والمرسلين، وعن طريق الحكماء، فالشرائع والقوانين هي التي تحمل الناس على الانتظام وتكفهم عن التخاصم والتصادم.

6ــ أن من أهم أسباب الاختلاف بين فقهاء الشريعة الإسلامية:

(ا) اختلاف مقتضيات اللفظ، وهو أمر راجع إلى المعنى المأخوذ من اللفظ أو الصيغة التعبيرية التي جاء بها، فمنها ما كان نصاً في معناه فلم يتطرق إليه الاختلاف ومنها ما كان ظاهر المعنى.

(ب) تعارض الأحاديث مع اختلاف طرق الترجيح فمنهم من سلك مسلك الترجيح، ومنهم من اختار طريق الجمع.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ـ لا بد من توظيف حرية الرأي والكتابة وازدهار النشر والطباعة كلها عناصر كفيلة بازدهار الفقه والعودة إلى الاجتهاد والاستفادة من تراثنا وتوظيفه لحل كثير من المشكلات التي نعيشها.

12ـ دراسة "المجيدي" (1998) بعنوان "لا إنكار في مسائل الخلاف".

هدفت الدراسة إلى بيان الموقف من الخلاف في المسائل الشرعية، وبيان الموضع الصحيح للاستشهاد بهذه القاعدة "لا إنكار في مسائل الخلاف"، ومدى النسبية والإطلاق فيها، مما يستلزم معرفة القول الصحيح في معيار التذكير بالإنكار، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ـ لا بد أن يرتبط الحوار بمجموعة من الآداب الفاضلة والأخلاق النبيلة من أجل أن يبقى الفكر متقداً والعطاء موصولاً، وأبرز تلك الآداب عفة اللسان والقلم، وحسن الصمت والإصغاء، والتواضع من قبل الطرفين، واحترام شخصية المحاور.

2ـ يجب على أطراف الحوار حول قضايا الإسلام وأحكامه أن يدركوا أن وحدة الحقيقة لا تنفي تعدد زواياها واختلاف العقول في تفسيرها، ومن هنا سجل التاريخ اختلاف الصحابة في أمور عديدة.

3ـ أن الخطر على الإسلام لا يتأتى من العروبة ولا من دعاتها المستنيرين، ولكنه يأتي من أعداء العروبة ومن دعاتها الذين لم يعرفوا أحكام الإسلام ونظمه وقوانينه فجحدوا فضله على العرب.

4ــ إن المسلمين وعلى مدى تاريخهم القديم والمعاصر أثبتوا أنهم دعاة حوار وتفــاهم وتعاون بين بني الإنسان ، وهم يصدرون في ذلك عن مبادئ دينهم وتعاليمه وعن قــيم الحضارة الإسلامية.

5ــ أن الاختلاف والتنوع الواقع تاريخياً في الحياة الإسلامية، كان وراء هذا الإنتاج الضخم من التراث العلمي والثقافي وإنضاج الكثير من المناهج والقواعد والعلوم.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ دعوة مخلصة إلى كل مسلم أيّاً كان مذهبه وإلى أي مدرسة فقهية ينتمي أن يوطن نفسه للحوار والمناقشة مع الأطراف الأخرى لنــبدأ معاً رحلــة الحــوار مــع الــذات فالاخــتلاف في الرأي لا يفســد للود قضية، ومن لا يستطيع محاورة نفسه لا يستطيع أن يحاور الآخرين.

2ــ أمام أبناء الإسلام مهاماً كبيرة لبناء الذات وتصحيح المواقف وازدهار الحياة ، لذلك فهم مدعون الآن أكثر من أي وقت آخر إلى أن يتعاملوا مع الأحداث بعقليــة مرنــة وتفكير ناضج حتى يستطيعوا من خلالها الانفتاح على آفاق العصر ومعطياته المتجددة ، والدخول في حوارات جدية وهادفة مع جهات عديدة وعلى مستويات متنوعــة ليثبتــوا جدارتهم وأهليتهم للمساهمة في صياغة حضارة إنسانية تسود فيها قيم الخيــر والحــق والفضيلة ويبرز فيها مبدأ التعاون والتسامح.

13ــ دراسة "الجريبي" (1998) بعنوان "دور البرامج التعليمية في التأســيس لأدب الاختلاف : جامعة الزيتونة نموذجا ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مسألة التقارب بين المسلمين والتعرف على وجوب التلاقي بينهم وتحديد مواضع القربى ومعالم التآخي، كما هدفت الدراســة إلــى الكشف عن أسباب الاختلاف لديهم، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي فــي الدراسة.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ أن الأسرة وفضائيات التثقيف والتربية، ووسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا فاعلا في هذا الخيار التربوي غير أن المؤسسة التعليمية في مختلف مستويات التكوين تبقى ذات الحظ الأوفر والأثر الأكبر.

2ــ أن الاختلاف بينها حافز إلى مزيد من الاجتهاد لا تزييناً للركون إلى الأقوال والجمود عليه أو سببا من أسباب نشأة الخلاف واشتداد الخصومات.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ على المسلمين أن يتضافروا وأن يقفوا كالبنيان المرصوف يشد بعضه بعضا في وجه التحديات القادمة.

2ــ على مختلف الأطراف والهياكل و الجهات أن تكون متعاضدة بمسئولياتها الكاملة لتنشئة الأجيال و تكوينها على قبول الغيرية ووعي معناها، والإيمان بالتسامح وتمثل حقيقته ومرماه.

3ــ على جميع المؤسسات التعليمية النهوض برسالة التربية لتمثيل تلك القيم و المبادئ التي تطفح بها نصوص ديننا الإسلامي الحنيف.

14ــ دراسة "صمادي" (1999) بعنوان "أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الخلاف وأقسامه وبيان القواعد العامة الواجب مراعاتها عند الاختلاف بين دعاة الإسلام أو عند محاورة أصحاب الفكر، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن الإسلام دين يقر مبدأ حرية الرأي أساساً موضع الضوابط الكفيلة بنجاح هذه الحرية الهادفة التي تعمل على تعديل وتقويم الأقوال والأفعال.

2- كشفت أن الإرهاب الفكري طارئ على الأمة الإسلامية، وذلك بعد تغيب العلماء وإقصائهم عن دورهم القيادي في توجيه الأمة.

3- أن الإسلام أباح الجدل الحسن والحوار مع غير المسلمين باعتباره وسيلة ناجحة من وسائل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

4- إن الأصل في اختلاف وجهات النظر لا يؤثر على الأخوة والمودة بين المسلمين وإذا أثر فهو مرض يجب العمل على التخلص منه.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ـ لا بد من الدعوة إلى إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية لنشر الوعي الإسلامي حول أدب الحوار والخلاف و شروطه وضوابطه .

2ـ أما على النطاق الشخصي فدعا كل غيور وبصير من هذه الأمة إلى الإسهام بقلمه ولسانه لتضيق الفجوة بين المسلمين وبث روح الأخوة والمودة بينهم والعمل والتعاون على القواسم المشتركة .

15ـ دراسة "القريشي " (2001) بعنوان " التربية الحوارية . دراسة في إشكاليات الاختلاف والوحدة في الإطار الإسلامي" .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المقومات التربوية لمرحلة ما قبل الحوار وبعد الحوار، كما هدفت الدراسة إلى بيان الشروط المنهجية التي من شأنها تكوين النظرة الصحيحة نحو المسلم، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن التربية الحوارية لا يمكن أن تؤدي ثمارها المرجوة ما لم يسندها مرتكزان أساسيان:

أ - الإيمان الديني المنقى من الشوائب.

ب- الوعي بمقتضيات المصالح العامة للمجتمع والأمة.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ـ أن توضع نتائج وشروط الحوار ومقوماته التربوية فيما بين ذوي الرأي والاجتهاد المتعدد الذي يجدون أنفسهم على مائدة البحث حتى يضعوا مبادئ وأسس وأخلاقيات وضوابط علمية التي من شانها تيسر المقاربة والتقريب وتحقيق الأخوة والتوحيد والعيش المشترك.

16ـ دراسة " موسى" (2001) بعنوان "أدب الحوار في الإسلام ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الجدل وأنواعه والآداب التي كان

يتحلى بها الصحابة في جدالهم في حياته صلى الله عليه وسلم حيث هدفت الدراسة إلى إبراز مفهوم المناظرة وآدابها الإسلامية ودور الندوات في إيقاظ الشعور الديني، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ أن التعرف على الحوار بأساليبه المتعددة ومراعاة آدابه الإسلامية من أهم وسائل الدعوة الإسلامية.

2- بيان الجدل الذي دعا إليه القرآن الكريم وهو الجدل المحمود حيث كان لإظهار الحق.

3- أن جدل الصحابة والتابعين أبرز في طياته ما شرعه الإسلام في أدب الحوار والاختلاف.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ أن اجتماع الآراء وتقليم الأفكار وتوارد الخواطر يؤدي إلي وحدة الفكر وإتقان واستخلاص النتائج وهذا يساعد على نجاح الدعوة الإسلامية في عصرنا الحاضر.

17ــ دراسة" العلواني " (2004) بعنوان "أدب الاختلاف في الإسلام ".

هدفت الدراسة للكشف علي أنها مساهمة جديدة في تحقيق الوعي الثقافي و محاولة لرأب الصدع في البناء الإسلامي، ومعالجة جذور الأزمة الفكرية التي أورثتنا الخلاف والتآكل الداخلي، وإيقاظ البعد الإيماني في نفوس المسلمين بعد أن كاد يغيب عن حكم علاقاتنا وتوجيهها الوجهة الصحيحة حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التاريخي.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ أن حضور البعد الإيماني وتحقق الفهم السليم هو الضمانة الحقيقية لشرعية علاقاتنا، والملاذ الأخير لتصفية خلافاتنا ونزع أغلال قلوبنا.

2ــ إن من الواجب أن يدرك الجميع أن أخوة الإسلام ووحدة صفوف المسلمين المخلصين والحفاظ عليها ونبذ كل ما يسيء إليها أو يضعف من عزاها، وقربة من

أفضل القربات لأننا بتلك الأخوة نقوى على التصدي لكل العقبات التي تعيق استئناف الحياة الإسلامية.

3ــ إن ما يساعد على التقليل من أسباب الاختلاف في الوقت الحاضر، ويبعث على التحلي بآدابه: معرفة أسباب اختلاف الفقهاء من السلف رضوان الله عليهم، وفهم تلك الأسباب ومدى موضوعيتها، ليكون ذلك من بواعث التمسك بأدب الاختلاف.

4ــ أن من الأمور المفيدة في حمل المسلمين على التمسك بآداب الاختلاف معرفة المخاطر الهائلة، والتحديات الخطيرة، والخطط الماكرة التي يعدها أعداء الإسلام للقضاء على الطليعة المؤمنة التي تحمل لواء هذه الدعوة.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ لا بد من تعديل مسار الفكر لدى المسلمين، بحيث تعالج الأزمة الفكرية التي يعيشها المسلمون اليوم، ولا يدرك إلاّ القلائل أبعادها، التي تبرز بوضوح من خلال انهيار مؤسسات الأمة، وانعدام منظماتها وتدني مستوى الوعي والمعرفة والتربية في أبنائها.

18ــ دراسة "الهيتي" (2004م) بعنوان " الحوار مع الذات والحوار مع الأخر" .

هدفت الدراسة إلى عمل تأصيلي، ومساهمة في تغير المسار النفسي وإشاعة ثقافة الحوار التي كادت تغيب بالأقدار المطلوبة عن الذهنية الإسلامية، كما هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الحوار وشروطه وآدابه والكشف عن مقومات الحوار والمعوقات التي تعيق طريق الحوار وبينت الكيفية التي يكون فيها الحوار مع الآخر، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1ــ إن الواجب على من يتصدى للحوار أن يكون على علم وبينة بالموضوع الذي يحاور فيه والقضية التي يجري النقاش فيها، حتى لا يكون بعيداً عن الضوابط المعرفية والموضوعية في عملية التحاور.

2ــ إن مقومات الحوار تتطلب توفر أركانه متمثلة بطرفي الحوار، وبالقضية التي يجرى الحوار بشأنها، كما أن مقومات الحوار تتطلب جملة من القواعد والأسس التي تتعلق بالعملية الحوارية.

3ــ إن من أقبح الصفات أن يتنزل العلماء في حوارهم إلى جارح اللفظ وسيئ العبارة، معللين ذلك بضـــيق الصدر ونفاذ الصبـــر.

4ــ إن الحوار مع الذات أحد نوعي الحوار العلمي الذي يذكي في نفس المحاور العمل على مراجعة الأفكار، وتصحيح المواقف، من خلال الاعتماد على خلجـــات النفـــوس وأحاسيسها الداخلية.

5ــ إن المتتبع لوضع العالم الإسلامي اليوم وما يمر به من أحداث عصيبة ومتنوعـــة يجد أن أمام أبنائه مهاماً كبيرة لبناء الذات وتصحيح المواقف وازدهار الحياة.

6ــ إن المسلمين وعلى مدى تاريخهم القديم والمعاصر أثبتوا أنهم دعاة حوار وتفـــاهم وتعاون بين بني الإنسان، وهم يصدرون في ذلك عن مبادئ دينهم وتعاليمه وعن قـــيم الحضارة الإسلامية.

7ــ إن العالمية التي يدعو إليها الإسلام لا تتعارض في حال من الأحـــوال مـــع مبـــدأ الحوار، وإنما تتفق معه بكل جوانبها، لأنها تعني الاعتراف بواقع الأديان والحضارات والثقافات الأخرى.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ــ على المثقفون أن يدركوا حجم التحديات القائمة، وفداحة الأخطار المحيطـــة، وأن دورهم العلمي والتوجيهي يتطلب منهم أن يقدموا أكثر من النصيحة المجردة.

2ــ لا بد من التأسيس لحوار هادف وبناء يسعى للتواصل بين الحكام وشعوبهم، ويتيح للجميع المشاركة في اتخاذ القرار وتحمل المسؤوليات التي تقع على عاتق الجميع.

19- دراسة "الصاوي" (2005) بعنوان "الإسلام وأدب الحوار مع الآخر" .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الاختلاف وبيان المفاهيم المتـــشابه لأدب الاختلاف، كما هدفت الدراسة إلى بيان منهجية الحوار في القران الكريم حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن بعض إحداثيات الحوار مع المشركين تجلت فيهـــا معـــالم الاســـتقلالية التامـــة والحرية المطلقة التي أعطيت للمشركين حيث قوبل توترهم وردهم العنيف بالدعوة إلى إبداء الدليل العلمي.

2- لقد كشفت لنا معالم المنهج الحواري في القران الكريم انه ينطلق من حقيقة الاختلاف بين البشر، وما يستلزمها من حرية الإنسان لينتهي إلى تأكيدها، وبالتالي فهو منهج لا يهدف أكثر من دعوة الناس إلى التعرف على الحق واكتشاف التي هي أقوم.

3- المنهج القرآني لا ينطلق من منطلق الوصاية على الآخر أو مجرد التعرف بما عند المحاور، إنما هي قضية بحث عن الحق أياً كان ، أيضا امتلاك الموضوعية التي تتجلى في الاستعداد التام للتخلي عن جميع التصورات و تبني نقيضها إذا ما اتضح أن الحق مع الرأي الأخر وهذا يعبر عن مصداقية المسلم .

4- أن التعايش مطلب حتمي وضرورة شرعية، ومرحلة ينبغي أن تكون مخرجا من الحاضر ومعبرا لحياة متكاملة.

5- أن عالمية الإسلام تفرض على أمته كي تحقق القيام بفريضة الدعوة إليه تحقق مستويات ثلاثة في الدعوة إلى هذا الدين (تتابع الدعوة – إقامة الحجة – إزالة الشبهة).

20 ــ دراسة " الزبون" (2006) بعنوان " الحوار التربوي في السنة النبوية ودلالاته التربوية ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم الدلالات التربوية للحوار النبوي في السنة النبوية وبيان أهم أهداف هذا الحوار التربوي على القيم التربوية التي ارتكز عليها الحوار التربوي في السنة النبوية حيث تم اختيار موضوع الدراسة الدلائل التربوية للحوار التربوي في السنة النبوية الشريفة واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن من أهداف الحوار التربوي في السنة النبوية إثارة عواطف المتعلمين وانفعالاتهم الوجدانية وتعريف الصحابة بالكثير من الأمور التي أشكلت عليهم وتعليم الصحابة كيفية أداء بعض الأعمال التي تحتاج إلى تطبيق عملي من الرسول صلي الله عليه وسلم كالصلاة والحج.

2- من أهم أنواع الحوار التربوي في السنة النبوية ، الحوار الخطابي ألتذكيري والحوار الوصفي والحوار القصصي والحوار الجدلي، لإثبات الحجة على المشركين وأهل الكتاب.

3- وجود عدد من القيم التي ارتكز عليها الحوار التربوي في السنة النبوية مثل الرفق - التواضع-الصبر- حسن الاستماع- التيسير.

21ـ دراسة " الماجد " (2006) بعنوان " أدب التخاطب في السنة النبوية ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم التخاطب في الإسلام كما هدفت الدراسة أيضاً إلى بيان توجيهات السنة النبوية في أدب التخاطب ومعرفة معالم الحضارية في ظل أدب التخاطب في السنة النبوية المطهرة، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أتسم أدب التخاطب في السنة النبوية المطهرة بالشمولية لما تضمنه من توجهات في المجال الاجتماعي وشملت كل فئات المجتمع.

2- تضمنت التوجيهات عدداً من الأساليب والوسائل النبوية مثل التوجيه اللفظي والقدوة الحسنة.

3- تقتضي توجيهات السنة النبوية، تربية الأمة تربية منهجية مقننة وتهذب الأفراد والجماعات وتغرس حسن الإقتداء بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم.

4- ارتبطت توجيهات الذوق العام في التخاطب بالشمولية التوجيهية للسنة النبوية المطهرة.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ـ لابد من بذل جهود مكثفة واعية فاعلة، تفي وتبرز العرفان لسنته المطهرة.

2ـ دعوة المسلمين إلى إعادة النظر في يقين معتقداتهم وصدق التزامهم بعد الرجوح عن منصب القيادة الذي أنيط بهم.

22ـ دراسة "سالم" (ب.ت) بعنوان " أدبيات الاختلاف الفقهية مدخل إلى ترشيد الصحوة الإسلامية ".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب الاختلاف عند الفقهاء من حيث الفائدة التي تعود على المسلمين من ورائه، كما هدفت أيضاً إلى الكشف عن ضوابط اختلاف الفقهاء وبيان أثر الاختلافات الفقهية في ترشيد الصحوة الإسلامية، حيث استخدم الباحث

المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أن الاختلاف أثرى الفكر الإسلامي بما تضمنه من أحكام واجتهادات اقتضت من أصحابها أن يبذلوا قصارى جهدهم في تتبع المسائل والحكم عليها وسوق الأدلة لأجلها، والترجيح والاستنباط وغير ذلك.

2- أن الأئمة رضوان الله عليهم كانوا يتحرقون شوقا إلى الحق، فإن ثبت لديهم خطأ ما ذهبوا إليه بادروا بالاعتذار عنه وسلوك سبيل الحق ، كما لم يضرهم وقد جعلوا الحق نصب أعينهم أن يبدوا هذا الحق على ألسنتهم أو لسان غيرهم.

3-حرص الفقهاء على ترك المسائل المثيرة الشغب، وذلك للمحافظة على أن تبقى النفوس على المحبة والألفة.

4ـ أن كافة الأئمة لم يدعوا العصمة لأنفسهم، وتأكيدهم الدائم على الارتباط الوثيق بالكتاب والسنة والعمل على رد الناس دائما إليها.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

1ـ على أبناء الصحوة أن يفقهوا هذه المعاني ويتجردوا من الأنانية والعصبية وحب الذات.

2ـ أن يتعاملوا مع مشايخهم على أنهم وسائط لا غايات وليعملوا على توحيد قوتهم.

3ـ على المسلمون أن يجمعوا شملهم ويوحدوا كلمتهم حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الباحث للدراسات السابقة تبين ما يلي:

1- اهتمام الدراسات السابقة ببيان أسباب الاختلاف وإظهار الأساليب والضوابط المتعددة لعدم الوقوع في الاختلافات ومراعاة آداب القرآن والسنة وذكر أثرها الإيجابي.

2- تأكيدها على الاختلاف الذي أقر به القرآن ودعا إليه وهو الاختلاف المحمود وهو ما كان لإظهار الحق والتحذير من الاختلاف المذموم الذي يؤدي إلى الفرقة والانقسام والتباغض.

3- اهتمام الدراسات السابقة ببيان بعض أدب الاختلاف في الفكر التربوي الإسلامي.

4- إنَ الاختلاف بين البشر صفة بشرية وطبيعة جبليَّة فيما بينهم، وذلك عائد إلى الاختلاف الملحوظ فيما بين فئات البشر واختلاف بيئاتهم، واختلاف مناهج التفكير وأنماط المعيشة.

5ـ تأكيد الدراسات السابقة على نظرة الإسلام إلى الاختلاف الحواري نظرة منهجية تقوم على احترام الرأي الأخر ، ونبد كل تعصب أو تنطع في الرأي.

6ـ تأكيد الدراسات السابقة على أن المسلمين وعبر تاريخهم القديم والحديث أثبتوا أنهم دعاة حوار وتفاهم وتعاون بين بني الإنسان، وهم يصدرون في ذلك عن مبادئ دينهم وتعاليمه وعن قيم الحضارة الإسلامية.

قد استفاد الباحث من الدراسات السابقة، في التعرف إلى المفردات الأساسية في الأطار النظري، وكذلك في إعداد الإستبانة، وتحديد عناصر الإستبانة.

وتميزت هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بما يلي:

1ـ أن هذه الدراسة جمعت بين الإطار النظري والجانب الميداني ، حيث اهتمت بالإطار النظري من خلال تأصيل مفهوم الاختلاف المشروع في الإسلام ، بينما تركز اهتمام الجانب الميداني لمعرفة مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية.

الفصل الرابع

طريقـــة الدراســـة إجـــراءاتـــها

- أولا: منهج الدراسة.
- ثانيا: مجتمع الدراسة.
- ثالثا: عينة الدراسة.
- رابعا: أداة الدراسة.
- خامساً: صدق الاستبانة.
- سادساً: ثبات الاستبانة.
- سابعاً: المعالجات الإحصائية.
- ثامناً: خطوات الدراسة.

مقدمة:

يتناول هذا الفصل وصفا لمنهج الدراسة، وأفراد مجتمع الدراسة وعينتهـــا، وكذلك الدراسة المستخدمة وطرق إعدادها، وصدقها، وثباتها، كما يتضمن هذا الفـــصل وصفا للإجراءات التي قام بها الباحث في تقنين أداة الدراسة وتطبيقهـــا، والمعالجـــات الإحصائية التي أعتمدها في تحليل الدراسة .

أولاً : منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلـــي والذي يعرف بأنه "تناول أحداث وظواهر وممارسات موجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معهـــا فيـــصفها ويحللها" (الأغا والأستاذ،1999 :324)، ولهذا فقد رأى الباحث أن المـــنهج الوصـــفي التحليلي هو الأنسب لهذه الدراسة بشكل يضمن الدقة والموضوعية المطلوبة، وتهـــدف هذه الدراسة إلي التعرف إلى مدي ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدبيات الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية.

وقد تم الحصول على البيانات اللازمة من خلال المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب والمراجع العلمية والدراسات السابقة بموضوع البحث والدوريات والمجلات العلمية والتربوية المتخصصة كما سيتم الحصول علي البيانات والمعلومات الأولية عن طريق الإستبانة (**Questionnaire**) التي تم إعدادها لهذا الغرض وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي **SPSS (Statistical Package For Social Science)** .

ثانياً : مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع أعضاء هيئة التدريس القائمين على تدريس طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية وهم يعملون موزعين على ثلاثة جامعات في محافظات قطاع غزة وهي (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى) حيث بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية الثلاثة (300) دكتور مدرس موزعين علي الجامعات الثلاثة كما يوضح الجدول رقم (1).

جدول رقم (1)

يوضح توزيع المجتمع الأصلي وعينة الدراسة علي محافظات قطاع غزة

اسم الجامعة	عدد العاملين	الفئة المستهدفة	النسبة
الجامعة الإسلامية	120	60	%50
جامعة الأزهر	100	60	%60
جامعة الأقصى	80	30	%40
المجموع الكلي	300	150	%50

ثالثاً : عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من قسمين :

ا ــ العينة الاستطلاعية : study sample

حيث قام الباحث باختيار عينة استطلاعية قوامها (50) من أعضاء هيئة التدريس العاملين في تدريس طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، وهي موزعة على النحو التالي الجامعة الإسلامية (20) ، جامعة الأزهر (20) ، جامعة الأقصى (10)، والجدول رقم(2) يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية (انظر ملحق رقم (2)).

جدول رقم (2)

يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية من المجتمع الأصلي

الرقم	اسم العينة	العدد	النسبة المئوية
1ــ	أستاذ	14	%28
2ــ	أستاذ مشارك	17	%34
3ــ	أستاذ مساعد	19	%38
	المجموع الكلي	50	%100

وللتحقق من صلاحيتها للاستخدام في البيئة الفلسطينية عن طريق حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية الملائمة .

ب ــ عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة الفعلية من أعضاء هيئة التدريس القائمين على تــدريس طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية والبالغ عددهم (150) أي بنسبة (50%) من المجتمع الأصلي للدراسة، وهم موزعين على الجامعات الفلسطينية في محافظــات قطاع غزة،حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة والجدول رقم (1) ورقــم (2) يوضح توزيع المجتمع الأصلي وعينة الدراسة علي الجامعات الفلسطينية .

جدول رقم (3)

يوضح توزيع الاستبانه على أفراد العينة الأصلية لمجتمع الدراسة

الجامعة	المكان	عدد الأساتذة	عدد الاستبيانات
الجامعة الإسلامية	غزة	120	60
جامعة الأزهر	غزة	100	60
جامعة الأقصى	غزة	80	30
العدد الكلي		300	150

رابعاً : أداة الدراسة:

وهي استبانه مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية.

أ ــ وصف الاستبانة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانه تضم آداب الاختلاف التي يمارسها طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الأصوليين في البيئة الفلسطينية، وقد تكونت في صورتها النهائية من (35) فقره، حيث ضمت مجالين، وكانت على النحو التالي المجال الأول العلمي حيث كانت فقراته (19) فقره، والمجال الثاني العلاقات الإنسانية حيث كانت فقراته (16) فقره وقد قدمت لأعضاء هيئة التدريس القائمين على تدريس طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية مرفقة بدعوة (انظر ملحق رقم (1) وملحق رقم (2)).

ب ــ هدف الإستبانة:

هدفت الإستبانة إلى التعرف على مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية.

ج ــ خطوات بناء الإستبانة:

1ـ من خلال اطلاع الباحث على الآداب المتعلقة بآداب الاختلاف حيث استفاد الباحث في بنائها وصياغة فقراتها.

2ـ قام الباحث بمقابلة بعض أعضاء هيئة التدريس القائمين على تدريس طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية للتعرف إلى أدبيات الاختلاف التي يمارسها المتحاورون والمختلفون.

3ـ قام الباحث بإعداد الإستبانة في صورتها الأولية حيث تكونت من (40) فقرة (انظر ملحق رقم (3)) ومن ثم عرضها الباحث على الأستاذ الدكتور المشرف، وأعضاء لجنة التحكيم، (انظر أسماء لجنة المحكمين ملحق رقم (4)) وقد أرفقت هذه الإستبانة بـدعوة لأعضاء لجنة التحكيم (انظر الدعوة ملحق رقم (5)).

4ـ بعد عرض الإستبانة على أعضاء لجنة التحكيم ، وبعد تعديل الإستبانة وفـق أراء أعضاء لجنة التحكيم تم استبعاد خمسة بنود من الاستبانه لعدم مناسبتها للموضوع حيث بلغت (35)فقرة ومن ثم تم تقسيم الإستبانة إلى مجالين حيث كانت على النحـو التـالي المجال الأول العلمي حيث كانت فقراته (19) فقره، والمجال الثاني العلاقات الإنـسانية حيث كانت فقراته (16) فقره بالإضافة إلى تعديل فقرات أخرى من حيـث الـصياغة اللغوية،(انظر الإستبانة بعد التعديل ملحق رقم (4).

خامساً: صدق الاستبانه:

قام الباحث بتقنين الاستبانة وذلك للتأكد من صدقها وثباتها كالتالي:

صدق فقرات الاستبانة، حيث قام الباحث بالتأكد من صدق فقرات الإستبانة بطريقتين.

1) صدق المحكمين:

عرض الباحث الإستبانة على مجموعة من المحكمين تألفت من (20) محكماً من أعضاء هيئة التدريس من ذوي تخصصات أصول التربية ومن الجامعات الفلسطينية

وهي (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى)، وبعض الباحثين في المجال التربوي حيث استجاب عدد (13) من المحكمين فيما لم يستجيب عدد (4) من المحكمين والملحق رقم (1) يبين أعضاء لجنة التحكيم.

وقد استجاب الباحث لأراء السادة المحكمين، وقام الباحث بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده لهذا الغرض، وبذلك خرج المقياس في صورته شبه النهائية ليتم تطبيقه على العينة الاستطلاعية.

2) صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانه:

وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات الإستبانة على أداة الدراسة البالغة (35) فقرة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لفقرات الإستبانة.

3) قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات الإستبانة:

أظهر جدول رقم (4) معاملات الارتباط سبيرمان براون بين كل فقرة من فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لفقراتها والذي يبين أن معامل الارتباط لفقرات الاستبانة يساوي (0.66) وهذا يدلل علي ان فقرات الاستبانة صادقة بالنسبة لما وضعت له ويمكن تطبيقها.

جدول رقم (4)

(ا) معاملات الارتباط بين فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لفقرات (المحور الأول)

الرقم	الفقـــــرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1ـ	يتجنب التعصب للأشخاص والمذاهب والطوائف	0,54	0,0001
2ـ	يعالج موضوع الاختلاف بروية و تعقل	0,66	0,0001
3ـ	يتقيد في خلافه بموضوع الحوار ولا يخرج عنه	0,60	0,0001
4ـ	يلتقي مع الآخرين في القواسم المشتركة	0,62	0,0001
5ـ	يرجع عن الرأي إذا ثبت بطلانه	0,54	0,0001
6ـ	يسلم بإمكانية صواب الرأي المخالف	0,63	0,0001
7ـ	يلتزم بإتباع الحق عند محاورة الآخرين	0,66	0,0001
8ـ	يركز في حواره على النقاط المطروحة للنقاش	0,61	0,0001

9ـ	يتدرج بحكمة في مناقشة القضايا الخلافية	0,72	0,0001
10ـ	ينطلق من إطار مرجعي محدد في الحوار	0,60	0,0001
11ـ	يلتزم بالاعتدال والتوازن في الرأي	0,73	0,0001
12ـ	يتجنب المراء والجدال والخصومة مع مخالفيه	0,61	0,0001
13ـ	يتجنب القطع في المسائل الاجتهادية التي تحتمل أكثر من وجه	0,54	0,0001
14ـ	يسلّم بإمكانية تعدد أوجه الصواب في المسألة الواحدة	0,50	0,0001
15ـ	يتجنب إصدار الأحكام القاسية على مخالفيه في الرأي	0,44	0,0001
16ـ	يبتعد عن الأحكام المسبقة في التعامل مع مخالفيه	0,72	0,0001
17ـ	يعتني بتحرير المفاهيم والمصطلحات في حواره	0,45	0,0001
18ـ	يحدد الغاية من الحوار و يوضحه	0,64	0,0001
19ـ	يعد خطة علمية مسبقة للحوار	0,55	0,0001

(ب) معاملات الارتباط بين فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لفقرات(المحور الثاني)

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1ـ	يلتزم الهدوء في حواره مهما كانت النتائج ويضبط نفسه	0,70	0,0001
2ـ	يتجنب الانفعال عند محاورة الآخرين	0,83	0,0001
3ـ	ينصف الآخرين عند محاورتهم	0,69	0,0001
4ـ	يتجنب مدح نفسه والإشادة بها عند محاورة الآخرين	0,80	0,0001
5ـ	يتعامل بالظاهر مع حسن الظن بالآخرين	0,59	0,0001
6ـ	يلتمس الأعذار في حواره مع المخالفين في الرأي	0,54	0,0001
7ـ	يتجنب إستراتيجية إفحام الآخرين عند الحوار	0,71	0,0001
8ـ	يحسن الإنصات للطرف المخالف حتى يكمل فكرته	0,72	0,0001
9ـ	يحترم الرأي المخالف ويقدر وجهات نظره	0,73	0,0001

10ـ	يتجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين	0,74	0,0001
11ـ	يتجنب الغمز واللمز في الحوار مع الآخرين	0,83	0,0001
12ـ	يحترم شخصية المحاور أو المخالف	0,89	0,0001
13ـ	يحسن الإنصات للطرف المحاور	0,70	0,0001
14ـ	يبتعد عن المراء و اللدد في الخصومة	0,74	0,0001
15ـ	يبتعد عن الانفعال عند محاورة الآخرين	0,83	0,0001
16ـ	يوقر العلماء والمجتهدين ويحترمهم	0,62	0,0001

سادساً: ثبات الإستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام **طريقة التجزئة النصفية** حيث تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية ومعدل الأسئلة الزوجية لكل بعد من أبعاد الاستبانة وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = 2ر/1+ر حيث ر معامل الارتباط وقد بين جدول رقم (5) أن هناك معامل ثبات كبير نسبياً لفقرات الاستبيان.

جدول رقم (5)

معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية و ألفا كرونباخ)

طريقة التجزئة النصفية				طريقة ألفا كرونباخ
البعد	معامل الارتباط	معامل الثبات	مستوي المعنوية	معامل الثبات
المحور الأول	0,76	0,86	0,0001	0,90
المحور الثاني	0,87	0,93	0,0001	0,94
جميع الفقرات	0,82	0,89	0,0001	0,92

من خلال الجدول السابق يتبين أن فقرة الثقة في المحور الأول العلمي وكانت واقعة بين (0,86) إلى (0,94) والمحور الثاني العلاقات الإنسانية وكانت واقعة بين (0,90) إلى (0,96)، يتبين أن هناك ارتباط حيث أنه ذات دلالة إحصائية.

سابعاً: المعالجات الإحصائية:

قام الباحث باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS للقيام بالمعالجات الإحصائية التالية:

ـ النسب المئوية: استخدمت في إيجاد النسب المئوية لإجابات أفراد العينة ككل ونسبة أفراد العينة حسب المتغيرات (التخصص ـ المؤسسة التعليمية ـالدرجة العلمية لعضو هيئة التدريس).

ـ التوزيعات التكرارية.

ـ الانحرافات المعيارية.

ـ اختبارT- test : لفحص الفروق بين المتوسطات ومعرفة مستوى الدلالة.

ـ معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي وثبات التجزئة النصفية ومعادلة سبيرمان براون لتصحيح المقياس بعد التجزئة النصفية.

ثامناً: خطوات الدراسة:

خطوات تحقيق أهدف الدراسة قام الباحث بإجراء الخطوات التالية:

1ـ الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة بهذه الدراسة بهدف إعداد أدوات الدراسة.

2ـ عرضت الأداة على نخبه من السادة المحكمين .

3ـ تم التقديم بطلب إلى عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعات الإسلامية للسماح بتنفيذ الدراسة والسماح من قبل الجامعات الفلسطينية بتطبيق الأداة على عينة الدراسة .

4ـ تقدم الباحث بطلب لعمادة البحث العلمي الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية لمعرفة وإحصاء عدد أعضاء هيئة التدريس لعام 2008 م.

5ـ تطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية وذلك لإجراء الصدق والثبات لهذه الأدوات.

6ــ تحديد أفراد العينة الفعلية للدراسة.

7ــ تطبيق أدوات الدراسة الفعلية على عينة الدراسة.

8ــ القيام بجمع المعلومات وتفريغها وتحليلها إحصائيا بهدف معالجة فروض الدراسة.

9ــ تفسير النتائج التي تم التوصل إليها الدراسة وعلى ضوء هذه النتائج تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات.

10ــ تلخيص الدراسة لتسهيل التعرف على محتواها.

11ــ ترجمة التلخيص إلى اللغة الإنجليزية ليتم الاستفادة منها على نطاق واسع.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

- أولاً: الإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة.
- ثانياً: الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.
- ثالثاً: الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.
- رابعاً: الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة.
- خامساً: الإجابة على السؤال الخامس من أسئلة الدراسة.
- سادساً: توصيات الدراسة.
- سابعاً: مقترحات الدراسة.

مقدمة:

عرض الباحث في هذا الفصل نتائج الدراسة، وذلك بعد التحقق من الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لكل فرض من هذه الفرضيات، كما قام الباحث بتفسير ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة وينص على:

ما مفهوم الاختلاف في الإسلام وما آدابه؟

لقد تم الإجابة عن السؤال الأول وذلك من خلال الإطار النظري حيث تناول الباحث في هدا الفصل المتغيرات الأساسية التي تعالجها الدراسة بدءا من مفهوم الاختلاف مرورا بمشروعيته وأنواع الاختلاف وانتهاء بالأسباب التي تقف وراء الاختلاف والآداب التي ينبغي على المتحاورين ممارستها، وذلك من أجل الإحاطة بهده المتغيرات من خلال الاطلاع على الفكر التربوي الإسلامي وبما يفيد الباحث والمهتمين بهذا المجال.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وينص على :

"ما مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية"؟

وللإجابة على هذا السؤال والتعرف إلى مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية قام الباحث بحساب التكرار والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحراف المعياري ومستويات الدلالة لكل فقرة من فقرات الإستبانة التي تعبر في ذاتها عن مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية كما هو موضح في الجدول التالي هو الجدول رقم (6).

الجدول رقم (6)

يوضح متوسطات الحسابية والنسبة المئوية لكل فقرة

م	الفقـــرة	الاستجابة	العـــدد	النسبة المئوية%	متوسط الاستجابة	الانحراف
.1	يتجنـــب التعـــصب للأشـــــــخاص والمـــــــذاهب والطوائف	أوافق بشدة	39	%26	2,35	1,141
		أوافق	59	%39,3		
		محايـــد	15	%10		
		غير موافق	35	%23,3		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.2	يعـــالج موضـــوع الاختلاف برويـــة وتعقل	أوافق بشدة	31	%20,7	2,43	1,077
		أوافق	61	%40,7		
		محايـــد	21	%14		
		غير موافق	ــ	% ــ		
		غير موافق بشدة	37	%24,7		
.3	يتقيـــــد فـــــي خلافـــه بموضـــوع الحوار ولا يخـــرج عنه	أوافق بشدة	14	%9,3	2,74	1,039
		أوافق	57	%38		
		محايـــد	39	%26		
		غير موافق	34	%22,7		
		غير موافق بشدة	6	%4		
.4	يلتقي مع الآخرين فـــي القواســـم المشتركة	أوافق بشدة	17	%11,3	2,37	0,923
		أوافق	88	%58,7		
		محايـــد	20	%13,3		

		غير موافق	23	%15,3		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.5	يرجع عن الرأي إذا ثبت بطلانه	أوافق بشدة	28	%18,7	2,53	1,115
		أوافق	56	%37,3		
		محايد	30	%20		
		غير موافق	31	%20,7		
		غير موافق بشدة	5	%3,3		
.6	يسلم بإمكانية صواب الرأي المخالف	أوافق بشدة	25	%16,7	2,58	1,113
		أوافق	57	%38		
		محايد	29	%19,3		
		غير موافق	34	%22,7		
		غير موافق بشدة	5	%3,3		
.7	ويلتزم بإتباع الحق عند محاورة الآخرين	أوافق بشدة	26	%17,3	2,37	0,959
		أوافق	66	%44		
		محايد	35	%3، 23		
		غير موافق	22	%14,7		
		غير موافق بشدة	1	%0,7		
.8	يركز في حواره على النقاط المطروحة للنقاش	أوافق بشدة	28	%18,7	2,39	1,035
		أوافق	68	%45,3		
		محايد	24	%16		
		غير موافق	28	%18,7		
		غير موافق	2	%1,3		

		بشدة				
.9	يتدرج بحكمة في مناقشة القضايا الخلافية	أوافق بشدة	22	%14,7	2,57	1,006
		أوافق	56	%37,3		
		محايد	37	%24,7		
		غير موافق	—	— %		
		غير موافق بشدة	35	%23,3		
.10	ينطلق من إطار مرجعي محدد في الحوار	أوافق بشدة	23	%15,3	2,51	0,961
		أوافق	55	%36,7		
		محايد	45	% 30		
		غير موافق	—	— %		
		غير موافق بشدة	27	%،18		
.11	يلتزم بالاعتدال والتوازن في الرأي	أوافق بشدة	18	125	2,63	0,972
		أوافق	52	%34,7		
		محايد	49	%32,7		
		غير موافق	29	%19,3		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.12	يتجنب المراء والجدال والخصومة مع مخالفيه	أوافق بشدة	18	%12	2,83	1,067
		أوافق	44	%29,3		
		محايد	36	%24		
		غير موافق	50	%33,3		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.13	يتجنب القطع في	أوافق بشدة	16	%10,7	2,67	0,993

	المسائل الاجتهادية التي تحتمل أكثر من وجه	أوافق	55	%36,7		
		محايد	44	%29,3		
		غير موافق	32	%21,3		
		غير موافق بشدة	3	%2		
.14	يسلم بإمكانية تعدد أوجه الصواب في المسألة الواحدة.	أوافق بشدة	16	%10,7	2,48	0,903
		أوافق	72	%48		
		محايد	36	%24		
		غير موافق	—	%—		
		غير موافق بشدة	26	%17,3		
.15	يتجنب إصدار الأحكام القاسية على مخالفيه في الرأي	أوافق بشدة	23	%15,3	2,63	1,052
		أوافق	47	%31,3		
		محايد	46	%30,7		
		غير موافق	30	%20		
		غير موافق بشدة	4	%2,7		
.16	يبتعد عن الأحكام المسبقة في التعامل مع مخالفيه	أوافق بشدة	21	%14	2,81	1,109
		أوافق	43	%28,7		
		محايد	33	%22		
		غير موافق	50	%33,3		
		غير موافق بشدة	3	%2		
.17	يعتني بتحرير المفاهيم والمصطلحات في	أوافق بشدة	15	%10	2,65	0,995
		أوافق	60	%40		
		محايد	40	%26,7		

	حواره	غير موافق	32	%21,3		
		غير موافق بشدة	3	%2		
.18	يحدد الغاية من الحوار و يوضحه	أوافق بشدة	22	%14,7	2,56	1,020
		أوافق	57	%38		
		محايد	38	%25,3		
		غير موافق	31	%20,7		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.19	يعد خطة علمية مسبقة للحوار	أوافق بشدة	28	%18,7	2,85	1,178
		أوافق	28	%18,7		
		محايد	36	%24		
		غير موافق	54	%36		
		غير موافق بشدة	4	%2,7		
.20	يلتزم الهدوء في حواره مهما كانت النتائج ويضبط نفسه	أوافق بشدة	23	%15,3	2,61	1,104
		أوافق	60	%40		
		محايد	21	%14		
		غير موافق	44	%29,3		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.21	يتجنب الانفعال عند محاورة الآخرين	أوافق بشدة	17	%11,3	2,77	1,077
		أوافق	55	%36,7		
		محايد	26	%17,3		
		غير موافق	50	%33,3		
		غير موافق	2	%1,3		

		بشدة				
.22	ينصف الآخرين عند محاورتهم	أوافق بشدة	23	%15,3	2,71	1,007
		أوافق	35	%23,3		
		محايد	55	%36,7		
		غير موافق	—	—%		
		غير موافق بشدة	37	%24,7		
.23	يتجنب مدح نفسه والإشادة بها عند محاورة الآخرين	أوافق بشدة	29	%11,3	2,50	1,028
		أوافق	46	%28,7		
		محايد	48	%34,7		
		غير موافق	25	%24		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.24	يتعامل بالظاهر مع حسن الظن بالآخرين	أوافق بشدة	17	%11,3	2,75	0,989
		أوافق	43	%28,7		
		محايد	52	%34,7		
		غير موافق	36	%24		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.25	يلتمس الأعذار في حواره مع المخالفين في الرأي	أوافق بشدة	11	%7,3	2,63	0,947
		أوافق	69	%46		
		محايد	35	%23,3		
		غير موافق	32	%21,3		
		غير موافق بشدة	3	%2		

.26	يتجنب طريقة إفحام الآخرين عند الحوار	أوافق بشدة	16	%10,7	2,79	1,089
		أوافق	51	%34		
		محايد	39	%26		
		غير موافق	36	%24		
		غير موافق بشدة	8	%5,3		
.27	يحسن الإنصات للطرف المخالف حتى يكمل فكرته	أوافق بشدة	23	%15,3	2,69	1,100
		أوافق	48	%32		
		محايد	36	%24		
		غير موافق	39	%26		
		غير موافق بشدة	4	%2,7		
.28	يحترم الرأي المخالف ويقدر وجهات نظره	أوافق بشدة	29	%19,35	2,59	1,100
		أوافق	44	%29,3		
		محايد	40	%26,7		
		غير موافق	34	%22,7		
		غير موافق بشدة	3	%2		
.29	يتجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين	أوافق بشدة	46	%30,7	2,24	1,079
		أوافق	48	%32		
		محايد	31	%20,7		
		غير موافق	24	%16		
		غير موافق بشدة	1	%0,7		
.30	يتجنب الغمز واللمز في الحوار	أوافق بشدة	37	%24,7	2,38	1,079
		أوافق	49	%32,7		

	مع الآخرين	محايـد	36	%24		
		غير موافق	26	%17,3		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.31	يحترم شخـصية المحـــــاور أو المخالف	أوافق بشدة	33	%22	2,29	0,973
		أوافق	62	%41,3		
		محايـد	33	%22		
		غير موافق	22	%14		
		غير موافق بشدة	ــ	%ــ		
.32	يحسن الإنـصات للطرف المحاور	أوافق بشدة	32	%21,3	2,57	1,114
		أوافق	41	%27,3		
		محايـد	39	%26		
		غير موافق	36	%24		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		
.33	يبتعد عن المراء و اللدد في الخصومة	أوافق بشدة	28	%18,7	2,49	1,028
		أوافق	53	%35,3		
		محايـد	37	%24,7		
		غير موافق	32	%21,3		
		غير موافق بشدة	ــ	%ــ		
.34	يبتعد عن الانفعـال عنـــد محـــاورة الآخرين	أوافق بشدة	28	%18,7	2,56	1,071
		أوافق	48	%32		
		محايـد	37	%24,7		

		غير موافق	36	%24		
		غير موافق بشدة	1	%0,7		
.35	يوقر العلماء والمجتهدين ويحترمهم	أوافق بشدة	49	%32,7	2,05	0,968
		أوافق	59	%39,3		
		محايد	29	%19,3		
		غير موافق	11	%7,3		
		غير موافق بشدة	2	%1,3		

أظهرت نتائج الإستبانة في جدول رقم (6) أن ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية قد حصلت على متوسط استجابة(2,56) وعلى نسبة مئوية بلغت(85,30%) وهي نسبة مرتفعة ولها مدلولات الإيجابية، نحو مدي ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية، وقد يرجع السبب في ارتفاع هذه النسبة إلى أن مجتمع الدراسة المتمثل بطلبة الدراسات العليا، يحب أفراده بعضهم البعض ويسعى كل منهم لتحقيق المحبة والتالف بينهم ملتزمين بتعاليم الإسلام،حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "المؤمن يألف ويولف ،لا خير فيمن لا يألف ولا يولف وخير الناس أنفعهم للناس"(الألباني:ب ــ ت ، ح6602)، وطبيعة البيئة الفلسطينية التي يعيش فيها طلبة الدراسات العليا الذين هم جزء من أبناء الشعب الفلسطيني وما يقع عليها من التآمر والعدوان يدفعهم إلى أن يكونوا متفاهمين ومتحاورين ومتحابين في إطار التعاليم الإسلامية الحميدة وطلبة الدراسات العليا من أكثر طبقات المجتمع علماً والإنسان كلما زاد علمه زاد تقبله للآداب الإسلامية وخاصة الآداب المتعلقة بالاختلاف التي هي أكثر ممارسة في حياتنا.

وقد حصل المجال الأول العلمي علي(2,57) وعلى نسبة مئوية بلغت(85,90%) وهي نسبة مرتفعة وقد حصل المجال الثاني العلاقات الإنسانية على (2,54) وعلى نسبة مئوية بلغت (84,70%) وهي نسبة مرتفعة أيضاً حيث يتضح من ذلك تبين أنه لا توجد

فروق كبيرة بين النتائج ودرجة الاستجابات في المجال الأول العلمي والمجال الثاني العلاقات الإنسانية.

كما يتضح من جدول رقم (6) أن الفقرات التي حصلت على أعلى الدرجات كانت على الترتيب التالي:

1ــ يعد طلبة الدراسات العليا خطة علمية مسبقة لموضوع الحوار وقد حصلت على متوسط استجابة (2,85) وعلى نسبة مئوية بلغت (95%) وهي أعلى نسبة مئوية في استجابات فقرات الإستبانة، وقد يرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن طالب الدراسات العليا يتمتع بمستوى علمي عالي.

أيضا أن طالب الدراسات العليا لا يقبل أن يكون مستقبلاً للمعلومات فقط؛ لأن هذا الأمر يسبب إحراجاً بين الطلبة وعضو هيئة التدريس؛ لذلك يقوم الطالب بالبحث والدراسة حتى يكون في القاعة الدراسية مستقبلاً ومرسلاً ومشاركاً في نفس الوقت ويساهم في رأيه ويهدف إلى إثبات ذاته من وراء ذلك.

2- يتجنب طلبة الدراسات العليا المراء والجدال والخصومة مع بعضهم البعض وقد حصلت هذه الفقرة على متوسط استجابة (2.83) وعلى نسبة مئوية بلغت (94.33%) وهذا يعني أن طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية على قدر من المسئولية حيث لا تؤثر الآراء المختلفة على بعضهم البعض وقد يرجع الباحث هذا الأمر إلى الثقافة العالية التي يتمتع بها طلبة الدراسات العليا، وأن عدم تجنب طلبة الدراسات العليا لهذا الأمر ينتج عنه علاقة عدوانية وشقاق وتناحر بين الطلبة، وبذلك ينظر طلبة الدراسات العليا إلى هذا الشخص نظرة عدم احترام فيخشى الطلبة من هذا الأمر.

3- يبتعد طلبة الدراسات العليا عن إصدار الأحكام المسبقة على مخالفيهم من الطلبة وقد حصلت على متوسط استجابة(2.83) وعلى نسبة مئوية بلغت (93.66%) وقد يرجع الباحث هذا الأمر إلى اعتبار طلبة الدراسات العليا إصدار الأحكام المسبقة على مخالفيهم من الطلبة سلوك اندفاعي وتدهور وظلم وتعدي على الآخرين وفيه تجنب للدقة والموضوعية، وبالتالي يتجنب ويبتعد طلبة الدراسات العليا عن هذا السلوك قدر الإمكان.

كذلك يتضح من الجدول رقم (6) أن الفقرات التي حصلت على أقل الدرجات كانت على الترتيب التالي:

1ــ يوقر طلبة الدراسات العليا العلماء والمجتهدين ويحترمهم وقد حصلت هذه الفقرة على متوسط استجابة (2.05) وعلى نسبة مئوية بلغت (68.33%) وهذه نسبة ليست قليلة وقد يرجع الباحث هذه النسبة إلى الفجوة الموجودة في العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا وذلك في ظل طغيان المادة وغياب مفهوم التعبد لله تبارك وتعالى في العلم، أيضاً يعزو الباحث هذه النسبة إلى غلبة المظهرية في التعليم على الأصالة وغياب الأسوة الحسنة من قبل أعضاء هيئة التدريس.

أيضاً إلى النظرة التي ينظرها طلبة الدراسات العليا إلى أستاذتهم من أنه قد قارب إلى الوصول إلى الدرجة العلمية التي يحميها الأستاذ فتكون النظرة تنافسية.

2ــ يتجنب طلبة الدراسات العليا الألفاظ الجارحة بين المختلفين وقد حصلت هذه الفقرة على متوسط استجابة (2.24) وعلى نسبة مئوية (74.66%) وقد يرجع الباحث هذه النسبة إلى الحدة والصدامية والاندفاعية التي تحدث بين المتحاورين فينتج عنها شجار ومشاكل كبيرة قد تؤدي إلى عزلة هؤلاء الطلبة عن زملائهم.

أيضاً هذا السلوك لا يليق بطالب الدراسات العليا الذي يحاول الحفاظ على سمته العام.

3ــ يحترم طلبة الدراسات العليا شخصية المحاور أو المحالف وقد حصلت على متوسط استجابة (2.29) وعلى نسبة مئوية بلغت(76.33%) وقد يرجع الباحث هذا الأمر شخصية إلى المحاور نفسه لأنه هو الذي يقوم بفرض شخصيه واحترامه على الآخرين وذلك نظراً لما يصدر عن المحاور من سلوك غير مرغوب فيه من خلال ما يقدم من طرح.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة وينص على:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم تعزى إلى متغير التخصص (علوم تطبيقية ــ علوم إنسانية)؟".

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام أساليب إحصائية فاستخدم اختبار سيبرمان بروان(Sperman Brow) للتأكد من صدق الفرض القائل"لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى دلالة($\infty \leq 0.05$) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى متغير التخصص(علوم تطبيقية ــ علوم إنسانية).

وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "T- test" لإيجاد الفروق بين كل المتوسطات المعيارية وقيمة " T- test" لاستبانه مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى متغير التخصص(علوم تطبيقية ، علوم إنسانية) كما هو موضح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية و قيمة "ت" لمتغير التخصص

الرقم	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T- test	الدلالة الإحصائية
1ــ	علوم تطبيقية	75	87	25	1,5	0,222
2ــ	علوم إنسانية	75	92	25,7	1,5	0.222

تبين من الجدول السابق أن قيمة T-test = كانت اقل من (2) حيث بلغت (1.5) أي أنها غير دالة إحصائيا لذلك نقبل الفرضية القائلة "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\infty \leq 0.05$) مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى متغير التخصص(علوم تطبيقية ، علوم إنسانية)" وكانت النتيجة ($\infty <$ _ 0.05) ،يمكن إرجاء ذلك إلى تشابه البرامج التعليمية التي يتلقاها طلاب الدراسات العليا في كل تخصص من تخصصات الجامعات الفلسطينية.

أيضا قد يرجع السبب إلى عدم اعتماد الشباب الفلسطيني على الجامعة كمصدر وحيد في تشكيل ورسم ملامح شخصية وسلوك طالب الدراسات العليا الفلسطيني بل اعتماده على غيرها مثل الأقران والأصحاب.

رابعاً: الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة وينص على:

"هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\infty \leq 0.05$) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى الدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس (أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد)؟"

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث باستخدام أساليب إحصائية فاستخدم اختبار سيبرمان بروان(Sperman Brow) للتأكد من صدق الفرض القائل لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\infty \leq 0.05$) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى الدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس (أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد).

وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "T- test" لإيجاد الفروق بين كل المتوسطات المعيارية وقيمة " T- test" لاستبانه مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم تعزى إلى متغير الدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس (أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد) كما هو موضح في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية و قيمة "ت" لمتغير الدرجة العلمية

الرقم	الدرجة العلمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T- test	الدلالة الإحصائية
1	أستاذ	49	92,73	25,73	1,91	0,117
2	أستاذ مشارك	62	84,43	27,03	1,91	0,117
3	أستاذ مساعد	39	93,64	21,21	1,91	0,117

تبين من الجدول السابق أن قيمة T- test كانت اقل من (2) حيث بلغت (1,91) أي أنها غير دالة إحصائيا.

وبذلك نقبل الفرضية الصفرية القائلة "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية($\infty \geq$ 0.05) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى الدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس(أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد) وكانت النتيجة ($\infty <$_ 0.05)، ويرجع السبب في دلك إلى تقارب المستوى العلمي الذي يتمتع به أعضاء هيئة التدريس لطلاب الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية.

خامساً: الإجابة على السؤال الخامس أسئلة الدراسة وينص على:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\infty \geq$ 0.05) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية وتعزى إلى نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى) ؟

وللإجابة على هذا السؤال وقد قام الباحث باستخدام أساليب إحصائية فاستخدم اختبار سيبرمان بروان (Sperman Brow) للتأكد من صدق الفرض القائل لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\infty \geq$ 0.05) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية وتعزى إلى نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى) .

وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية و قيمة "T- test" لإيجاد الفروق بين كل المتوسطات المعيارية وقيمة " T- test" لاستبانه مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم تعزى إلى متغير نوع المؤسسة التعليمية (الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى) كما هو موضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية و قيمة "ت" لمتغير المؤسسة التعليمية

الرقم	المؤسسة التعليمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T-test	الدلالة الإحصائية
1	الجامعة الإسلامية	60	94,35	20,51	1,8	0,167
2	جامعة الأزهر	60	86,42	28,64	1,8	0,167
3	جامعة الأقصى	30	86,7	26,69	1,8	0,167

تبين من الجدول السابق أن قيمة T- test كانت اقل من (2) حيث بلغت (1,8) أي أنها غير دالة إحصائيا .

وبذلك يمكن نقبل الفرضية الصفرية القائلة "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\infty \geq 0.05$) في مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية تعزى إلى متغير المؤسسة التعليمية(الجامعة الإسلامية – جامعة الأزهر – جامعة الأقصى) "وكانت النتيجة ($\infty <$ _ 0.05)، وقد يرجع الباحث هده النتيجة إلى أن أعضاء هيئة التدريس في برنامج الدراسات العليا يعملون في أكثر من جامعة أدى إلى عدم وجود فروق في الاستجابات.

أيضا قد يرجع الباحث هده النتيجة إلى أن عينات الدراسة جاءت من بيئة واحدة، فالجامعات الفلسطينية تعتبر وحدة جغرافية واحدة، فقطاع غزة لا يوجد بينه موانع أو عوائق تحول دون اتصال أجزائه ومناطقه مع بعضها البعض في الظروف الطبيعية، بحيث نرى أن العادات والتقاليد وأساليب الحياة تكاد تكون واحدة في معظم الأحيان والجامعات الفلسطينية يدرس فيها أبناء القطاع من رفح حتى بيت حانون، لذلك لم تكن هناك فروق في الاستجابات.

سادساً: توصيات الدراسة ومقترحاتها

1 ــ توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

أ ــ ضرورة اهتمام أساتذة الجامعات بمناقشة الآداب التربوية الإسلامية لدي طلبة الدراسات العليا وخاصة أدبيات الاختلاف في الفكر التربوي الإسلامي وكيفية إكسابها لأفراد المجتمع.

ب ــ توجيه طلبة الدراسات العليا إلى إعداد أوراق عمل في الموضوعات التي تبين من خلال الدراسة ضعف ممارسة بعضها مثل يوقر العلماء ويحترم المجتهدين والتأكيد على أهمية الالتزام بها ،عبادة وطاعة وتقرب إلى الله.

ج ــ مناقشة ضعف ممارسة بعض طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية، والبحث عن سبل هذا الضعف من خلال ورشات عمل، ووضع خطة علاجية.

د ــ التركيز على ترسيخ الآداب التربوية للاختلاف الحواري المستنبط من الفكر التربوي الإسلامي، وذلك من خلال إضافة مساق يتناول هذه الآداب وإلى تبني فلسفة في هذا الموضوع.

هـ ــ إجراء بحوث ودراسات تتناول الآداب التربوية في جميع المجالات يتم استنباطها من القرآن الكريم والسنة المطهرة، حيث يستمد هذه التعاليم من الفكر التربوي الإسلامي الذي يتمتع ويمتاز بالتكامل.

و ــ توجيه المعلمين في التعليم العام القيام طلبة الدراسات العليا بتفعيل دور المؤسسات التربوية والتركيز على دور المساجد والبحث المتواصل على الالتزام بأدب الاختلاف، والمشاركة في إعداد كوادر تربوية لتربية الأجيال القادمة على الالتزام بأدبيات الحوار والاختلاف، وتنمية الحس المآدب في الاختلاف لدى الأجيال القادمة.

ز ــ ترجمة العلم بأدبيات الحوار والاختلاف الملتزم إلى واقع عملي ملموس لدى طلبة الدراسات العليا، وترجمتها على أرض الواقع وأن لا تكون كثيرة الأعمال أو الارتقاء في المناصب سبب هام في قصور الالتزام بأدب الحوار الاختلاف.

ح ــ توثيق صلة طلبة الدراسات العليا بأعضاء هيئة التدريس، وحثهم على ممارسة بأدبيات الاختلاف في الإسلام، والعمل على زيادة ترسيخها لدي الطلبة والحث المتواصل دون كلل أو ملل على الالتزام بهذه الأدبيات التربوية الإسلامية.

ط ــ يدعوا الباحث طلبة الدراسات العليا لمشاركة كافة القوى، والمؤسسات التربوية " الأسرة، المدرسة ، وسائل الإعلام ، المسجد ، النادي " للمساهمة في تربية النشء على أدبيات الاختلاف بحيث يكون هناك تعاون وتنسيق بين جميع القوى، والمؤسسات بحيث يكون تكمل كل منها دور الآخرين .

ب ــ مقترحات الدراسة

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

أ ــ أسباب ضعف ممارسة الطلبة بأدب الاختلاف في الإسلام وسبل تعزيز العمل بها.

ب ــ مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس بأدب الاختلاف في الإسلام وتأثير التزامهم على التزام الطلبة.

ج ــ دور معلمي المرحلة الثانوية في ترسيخ أدب الاختلاف المستنبطة من القران الكريم والسنة النبوية.

د ــ دور الإعلام والصحافة في ترسيخ أدب الاختلاف في الفكر التربوي الإسلامي.

ه ــ دور العلماء والدعاة في تعزيز العمل بأدب الاختلاف في الفكر التربوي الإسلامي.

و ــ أدب الاختلاف في الفكر التربوي الإسلامي وعلاقتها بالصحة النفسية.

مراجع البحث

القران الكريم تنزيل العزيز الحكيم .

أولاً: الكتب

1ــ ابن الأثير، الأمام مجد الدين الجزري : **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، بيروت: المكتبة الإسلامية .

2ــ ابن أيبك، صلاح الدين خليل (2007م) : **نكت الهيمان في نكت العميان** ، إعداد وتقديم عبد الحميد حمدان.

3ــ ابن حنبل، أحمد (ب . ت) : **مسند الأمام أحمد بن حنبل**، بيروت : المكتبة الإسلامية.

4ــ ابن حجر، العسقلاني (ب. ت) : **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثمانية**، بيروت: دار الجيل.

5ــ ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمرو (ب. ت) : **تفسير ابن كثير** ، اختصار ــ محمد علي الصابوني ، القاهرة : دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

6ــ ابن ماجة، عبد الله بن زيد القزويني (2004) : **سنن ابن ماجة**، بيروت: دار الفكر.

7ــ ابن منظور، جمال الدين (1990) : **لسان العرب**، بيروت : دار صادر .

8ــ ابن منظور، محمد بن مكرم (أبو الفضل) (1955) : **لسان العرب**، بيروت : دار صادر.

9ــ الفيروز أبادي، محمد يعقوب (1991) : **القاموس المحيط**، بيروت : دار إحياء التراث العربي.

10ــ إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله (ب. ت) : **المعجم الوسيط**، بيروت : دار إحياء التراث العربي.

11ــ الزبيدي، محمد مرتضى الحسني (1994) : **تاج العروس في جواهر القاموس**، تحقيق ــ علي شيري ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

12ــ أبو داود، الإمام الحافظ أبي داود سليمان (ب. ت) : **سنن أبي داود**، تحقيق ــ محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت : دار إحياء التراث العربي.

13ــ البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن المغيرة (2004) : **صحيح**

البخاري، القاهرة : دار الحديث.

14ــ الترمذي، محمد بن عيسى أبي علي محمد (ب. ت) : **سنن الترمذي الصحيح الجامع**، تحقيق ــ أحمد شاكر، بيروت : دار التراث العربي.

15ــ القرضاوي ، يوسف (1990) : **الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع و التفرق المذموم** ، القاهرة : دار العلوم بالقاهرة .

16ــ النووي، الإمام أبو زكريا محي الدين بن شرف (2001) : **رياض الصالحين**، الطبعة الأولى، القاهرة : مكتبة الصفا.

17ــ الجرجاني، علي بن محمد (1984) : **التعريفات**، الطبعة الأولى، تحقيق ــ إبراهيم الأيباري، بيروت: دار الكتاب العربي.

18ــ ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك (1981) : **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم**، تحقيق ــ محي الدين عبد الحميد ، بيروت : دار الفكر.

19ــ الجرجاني، علي بن محمد الشريف (1990) : **التعريفات**، بيروت : دار الكتاب العربي، ، مكتبة لبنان، حرف الخاء .

20ــ العلواني، طه جابر فياض (1987) : **أدب الاختلاف في الإسلام**، واشنطن (عن مفتاح السعادة)، كتاب الأمة (99)، مصر : دار الكتب الحديثة.

21ــ الفيومي، أحمد بن محمد علي المقري (1984) : **المصباح المنير**، مادة أدب، بيروت : المكتبة العامية.

22ــ ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (1988) : **فتح الباري**، بيروت : دار إحياء التراث العربي.

23ــ العلواني، طه جابر فياض (2004) : **أدب الاختلاف في الإسلام** ، الدوحة : كتاب الأمة (99) ، وزارة الأوقاف و الشئون الإسلامية.

24ــ الترمذي، أبي علي محمد : **جامع الترمذي كتاب المناقب**، باب (9) في كلام النبي صلي الله عليه وسلم ، بيروت : دار التراث العربي.

25ــ الألباني ، محمد ناصر الدين (د . ت) : **صحيح الجامع الصغير**، ج (1) ، بيروت : المكتبة الإسلامية.

26ــ الهيتي ، عبد الستار **(1998) : الحوار مع الذات والحوار مع الأخر**، الدوحة: الطبعة الأولى ، كتاب الأمة (99) ، وزارة الأوقاف و الشئون الإسلامية.

27ــ الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (1999) : تصميم البحث التربوي ، غزة.
28ــ الأغا ، إحسان و عبد المنعم ، عبد الله (1992) : **مقدمة في التربية وعلم النفس** ، غزة : الجامعة الإسلامية ــ بغزة ،.
29ــ الصاوي ، محمد وجيه **(2005) : الإسلام وأدب الحوار مع الآخر**، غزة: الجامعة الإسلامية ــ بغزة .
30ــ مسلم، الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (1983) : **صحيح مسلم** ، تحقيق ــ محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت : دار الفكر.
31ــ مسلم، الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (2003) : **صحيح مسلم** ، بيروت: دار الكتب العلمية.

ثانياً:الدوريات

32ــ أبو دف ، خليل محمود (1997) :" نحو فلسفة تربوية فلسطينية في ضوء الواقع والتحديات"، **المؤتمر التربوي الأول في كلية التربية الحكومية** بغزة، فلسطين.
33ــ الزبون ، أحمد محمد (2006) : "الحوار التربوي في السنة النبوية ودلالاته التربوية"، **مجلة المؤتمر العلمي الأول للسنة النبوية**، أدب التخاطب في السنة النبوية جامعة اليرموك، الأردن .
34ــ القريشي، علي (2001) :" التربية الحوارية دراسة في إشكاليات الاختلاف والوحدة في الإطار الإسلامي". **المسلم المعاصر** . العدد (88) .
35ــ الماجد، كلثم الشيخ عمر (2006) : "أدب التخاطب في السنة النبوية". **مجلة المؤتمر العلمي الأول للسنة النبوية، أدب التخاطب في السنة النبوية جامعة اليرموك**، الأردن .
36ــ حليمة، عبد المنعم مصطفى (2006) : "فقه الاختلاف عند أهل السنة وأهل البدع "، **مجلة الكلمة**، العدد(5) .
37ــ سالم، طلعت محمد (ب. ت) : "أدب الاختلاف الفقهية : مدخل غلي ترشيد الصحوة الإسلامية " ، **مجلة حولية الجامعة الإسلامية العالمية** ، العدد (2).
38ــ صمادي، أحمد (1999) :" أدب الحوار والخلاف في الشريعة الإسلامية "، **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون** ، المجلد (26) ، العدد (1) .

39ــ علي ، سعيد إسماعيل (ب. ت) : فقه الاختلاف ، **مجلة دراسة تربوية**، المجلد (5)، العدد23 .

40ــ قفة، حيدر عبد الفتاح (1997) : أدب الاختلاف في الإسلام ، **مجلة اليرمــوك**، العددان(55، 56).

41ــ موسي، صباح منصور (2001) : أدب الاختلاف في الإسلام ، **مجلــة حوليــة كلية أصول الدين بالقاهرة** ، المجلد (2) ، العدد (18) .

43ــ بن بيه ، عبد الله (2001) : "أدب الاختلاف في الإسلام "، **مجلة المؤتمر لرابطة العالم الإسلامي** . بمكة المكرمة : جامعة عبد العزيز ــ جدة ، موقع الإسلام اليوم.

44ــ هشام ، أحمد محمد (1998) : آداب الاختلاف لدى صحابة رسول الله رضوان اللَّه عليهم ، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية**، تونس: جامعة الزيتونة.

45ــ أبو يحي ، محمد حسن (1998) : الاختلاف لدى علمــاء المــذاهب ، **مجلــة المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية** ، تونس : جامعة الزيتونة .

46ــ الشرقاوي ، عفت محمد (1998) :" حقيقــة الاخــتلاف مــن وجهــة النظــر الإسلامية"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية و العلــوم الثقافيــة** ، تــونس : جامعــة الزيتونة .

47ــ الغربي ، إقبال (1998) : "دور الاختلاف في إثراء الفكر (مقارنــة نفــسية)"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية** ، تونس : جامعة الزيتونة .

48ــ القدوري ، محمد (1998) : "أدب الحوار فــي الإســلام" ، **مجلــة المنظمــة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية** ، تونس : جامعة الزيتونة.

49ــ ولده أباه ، محمد المختار (1998) : مجالات الخلاف وضوابطه بــين علمــاء المسلمين، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية**، تونس: جامعة الزيتونة.

50ــ السباعي ، ناصر بن سليمان (1998) : دواعي وأسباب الاختلاف فــي الأمــة الإسلامية، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية و العلــوم الثقافيــة** ، تــونس : جامعــة الزيتونة.

51ــ أبو كريشة، طه مصطفى (1998) :" الاستفادة من الاختلاف المذهبي في تنظيم المجتمع الإسلامي وتطويره "، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربيــة والعلــوم الثقافيــة**، تونس: جامعة الزيتونة .

52ــ بطيخ ، عثمان (1998) : " حرية الرأي في الإسلام" : الاختلاف الفقهي نموذجاً"، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية** ، تونس جامعة الزيتونة .

53ــ التسخيري، محمد علي (1998) : " الاختلاف وأسلوب الحوار الحكيم" ، **مجلة المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية** ، تونس : جامعة الزيتونة .

54ــ الأسطل ، أبي عبد الله (1997) : " سبل الاختلاف المذموم وأسبابه" ، **مجلة الاستقامة** ، العدد (6) السنة الثانية .

55ــ المجذوب ، إسماعيل (2004) :" الاختلاف أسسه ، وآدابه الشرعية "، دمشق : **مجلة الندوة العلمية الثانية لمديرية حمص.**

56ــ الربيع ، وليد خالد (2001) : "الاختلافات الفقهية وموقفنا منها "، القاهرة : **مجلة الفرقان** ، السنة (5) ، المجموعة (4) ، العدد (36) .

57ــ التويجري ، أحمد (1999) :" فقه الاختلاف والمستقبل الإسلامي "، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد (60) .

58ــ القوسي ، مفرج بن سليمان (2005) : "فقه الاختلاف وركائزه الفكرية والأخلاقية "، الرياض : **مجلة البيان** ، العدد (216) ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

59ــ الميلاد ، زكي (2002) : " الوحدة والتعددية والحوار في الخطاب الإسلامي" ، **مجلة الكلمة** ، العدد (46) .

60ــ صمادي ، أحمد (1999) : "أدب الحوار و الخلاف في الشريعة الإسلامية "، **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون** ، المجلد (26) ، العدد (1) .

ملحق رقم (1)

أسماء لجنة المحكمين

مسلسل	العضو	التخصص	الجامعة
1-	د. حمدان الصوفي.	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
2-	د. حمودة شراب.	أصول تربية	جامعة الأقصى
3-	د. زكريا الزميلي.	أصول دين	الجامعة الإسلامية
4-	د. سليمان المزين.	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
5-	د. عاطف الأغا.	علم نفس	الجامعة الإسلامية
6-	أ. د.عزو عفانة.	أساليب تدريس	الجامعة الإسلامية
7-	د.عليان الحولي.	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
8-	د. فايز شلدان.	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
9-	أ. د. فؤاد العاجز.	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
10-	د. محمد الأغا.	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
11-	د. محمد أبو شقير.	أساليب تدريس	الجامعة الإسلامية
12-	د. محمود الجعبري.	أساليب تدريس	جامعة الأقصى
13-	أ . مروان حمد.	أصول تربية	الجامعة الإسلامية

ملحق رقم (2)

الاستبانه في صورتها الأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الدكتور/ ..... المحترم،،،

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ،

الموضوع : تحكيم الإستبانة

يقوم الباحث بإجراء دراسة للحصول على درجة الماجستير في أصول – التربية الإسلامية – بعنوان :

مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية.

ونظراً لما تتصفون به من خبرة في هذا المجال ، فإنه يسر الباحث أن يستفيد من ملاحظاتكم في هذه تطبيق الإستبانة لذا يرجو الباحث من سيادتكم التكرم بإبداء الرأي والملاحظات مع شكري وتقديري لجهودكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

الباحث

خالد فؤاد محمد أبو عودة

ملحق رقم (3)

الموضوع	انتماء العبارة		صحة العبارة	
المجال العلمي	ينتمي	لا ينتمي	صحيحة	غير صحيحة
1. يتقيد في خلافه بموضوع الحوار ولا يخرج عنه				
2. يلتقي مع الآخرين ويتعاون على القواسم المشتركة				
3. يسلم بإمكانية صواب رأي الخصم				
4. يتعهد ويلتزم بإتباع الحق				
5. يركز في حواره على نقاط الالتقاء				
6. يتدرج بحكمة في مناقشة القضايا الخلافية				
7. ينطلق من إطار مرجعي محدد في الحوار				
8. يتسم بالاعتدال والتوازن ويتجنب الغلو في الرأي				
9. يتجنب المراء والجدال والخصومة				
10. يتجنب القطع في المسائل الاجتهادية التي تحتمل أكثر من وجه				
11. يسلم بإمكانية تعدد أوجه الصواب في المسألة الواحدة				
12. يتجنب إصدار الأحكام القاسية على خصمه				
13. يبتعد عن الأحكام المسبقة في التعامل مع مخاصميه				
14. يحدد المفاهيم والمصطلحات مسبقا				
15. يحدد الغاية من الحوار وتوضيحه				
16. يعد خطة علمية للحوار				
17. يطلب الحق ويتجرد عن العاطفة				
18. يرجع عن الرأي إذا ثبت بطلانه				
19. يوقر العلماء ويحترم المجتهدين				

المجال: العلاقات الإنسانية	ينتمي	لا ينتمي	صحيحة	غير صحيحة
1. يختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج				
2. يعالج موضوع الاختلاف بروية وهدوء				
3. ينصف الآخرين عند محاورتهم				
4. يأخذ بالظاهر ولا يدخل في نيات الناس				
5. يلتمس الأعذار للمخالفين				
6. يقلع عن إستراتيجية إفحام الخصم				
7. يحسن الإنصات للطرف المخالف حتى يكمل فكرته				
8. يحترم الرأي المخالف ويقدر وجهات نظر المخالفين				
9. يتجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين				
10. ينصف المحاور أثناء الحوار				
11. يحترم شخصية المحاور أو المخالف				
12. يحسن الإنصات للطرف المحاور				
13. يتجنب التعصب للأشخاص والمذاهب والطوائف				
14. يبتعد عن المراء واللدد في الخصومة				
15. يتقيد في خلافه بموضوع الحوار ولا يخرج عنه				
16. يوقر العلماء والمجتهدين ويحترمهم				
17. يبتعد عن الانفعال عن محاورة الآخرين				

ملحق رقم (4)

الاستبانه في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ/ت الدكتور/ة : ..... حفظهما الله،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان : " **مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية**"

ويتطلب ذلك تطبيق الإستبانة لمعرفة مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية .

وقد تضمنت الإستبانة مجالين وهما – **الجانب العلمي** – **جانب العلاقات الإنساني** حيث يحتوى المجال الأول على 19 بند والمجال الثاني 16 بند، والمرجو قراءة كل بند من بنود الإستبانة بعناية ثم اختيار احدي المستويات الخمس وهي:

– أوافق بشدة – أوافق – محايد – غير موافق – غير موافق بشدة

***** معلومات عامة عن الفئة المستهدفة:**

- الدرجة العلمية:

□أستاذ □أستاذ مشارك □أستاذ مساعد

- المؤسسة التي يتبع لها:

□الجامعة الإسلامية □جامعة الأزهر □جامعة الأقصى

- التخصص □علوم تطبيقية □علوم إنسانية

الباحث/خالد فؤاد محمد أبوعودة

الموضوع		مستوى الممارسة				
(1) الجانب العلمي		أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1.	يتجنب التعصب للأشخاص والمذاهب والطوائف					
2.	يعالج موضوع الاختلاف بروية و تعقل					
3.	يتقيد في خلافه بموضوع الحوار ولا يخرج عنه					
4.	يلتقي مع الآخرين في القواسم المشتركة					
5.	يرجع عن الرأي إذا ثبت بطلانه					
6.	يسلم بإمكانية صواب الرأي المخالف					
7.	ويلتزم بإتباع الحق عند محاورة الآخرين					
8.	يركز في حواره على النقاط المطروحة للنقاش					
9.	يتدرج بحكمة في مناقشة القضايا الخلافية					
10	ينطلق من إطار مرجعي محدد في الحوار					
11	يلتزم بالاعتدال والتوازن في الرأي					
12	يتجنب المراء والجدال والخصومة مع مخالفيه					
13	يتجنب القطع في المسائل الاجتهادية التي تحتمل أكثر من وجه					
14.	يسلم بإمكانية تعدد أوجه الصواب في المسألة الواحدة.					
15	يتجنب إصدار الأحكام القاسية على مخالفيه في الرأي					
16	يبتعد عن الأحكام المسبقة في التعامل مع مخالفيه					
17	يعتني بتحرير المفاهيم والمصطلحات في حواره					
18	يحدد الغاية من الحوار و يوضحه					
19	يعد خطة علمية مسبقة للحوار					

	(2) العلاقات الإنسانية...	مستوي الممارسة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
.1	يلتزم الهدوء في حواره مهما كانت النتائج ويضبط نفسه					
.2	يتجنب الانفعال عند محاورة الآخرين					
.3	ينصف الآخرين عند محاورتهم					
.4	يتجنب مدح نفسه والإشادة بها عند محاورة الآخرين					
.5	يتعامل بالظاهر مع حسن الظن بالآخرين					
.6	يلتمس الأعذار في حواره مع المخالفين في الرأي					
.7	يتجنب إستراتيجية إفحام الآخرين عند الحوار					
.8	يحسن الإنصات للطرف المخالف حتى يكمل فكرته					
.9	يحترم الرأي المخالف ويقدر وجهات نظره					
10	يتجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين					
11	يتجنب الغمز واللمز في الحوار مع الآخرين					
12	يحترم شخصية المحاور أو المخالف					
13	يحسن الإنصات للطرف المحاور					
14	يبتعد عن المراء و اللدد في الخصومة					
15	يبتعد عن الانفعال عند محاورة الآخرين					
16	يوقر العلماء والمجتهدين ويحترمهم					

ملحق رقم (5)

نموذج توضيحي كيفية تعبئة الاستبانه

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الكريم :

بين يديك استبانه للتعرف على مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية .

فالرجاء التكرم بالإجابة علي هذا الإستبانة بكل دقة و موضوعية و ذلك لغرض البحث العلمي .

ـ المطلوب وضع علامة (X) أمام الخيار الذي تراه مناسباً .

مثال

م	الفقرة	درجة الممارسة				
		أوافق	أوافق بشدة	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1-	يتجنب التعصب للأشخاص والمذاهب والطوائف		x			

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي: 1150**

ج س غ/35/

2009/07/26

الأخ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،

جامعة الأقصى - غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **خالد فؤاد محمد أبو عودة** برقم جامعي **2006/0366** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية-التربية الإسلامية**، وذلك بهدف تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والمعنونة بـ:

مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي: 1150**

ج س غ/35/

2009/07/26

الأخ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،

جامعة الأزهر - غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **خالد فؤاد محمد أبو عودة** برقم جامعي **2006/0366** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية-التربية الإسلامية**، وذلك بهدف تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والمعنونة بـ:

مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد

عمادة الدراسات العليا **هاتف داخلي: 1150**

ج س غ/35/

2009/07/26

الأخ الأستاذ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،

الجامعة الإسلامية ـ غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **خالد فؤاد محمد أبو عودة** برقم جامعي **2006/0366** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية-التربية الإسلامية**، وذلك بهدف تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والمعنونة بـ:

مدى ممارسة طلبة الدراسات العليا لأدب الاختلاف في الإسلام من وجهة نظر أساتذتهم في الجامعات الفلسطينية

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد